الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي –قاموس " Le petit Robert" أنموذجا
دراسة معجمية دلالية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب:
**** نائلة تقوى لعور***

إشراف الأستاذ:
الدكتورة وردة مسيلي

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أفصح خلق الله سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

أتقدم باسمى آيات الشكر إلى أستاذتي الدكتورة "وردة مسيلي" التي كانت مشرفا كريما لنا ورعت هذا البحث منذ ان كان فكرة إلى ان وصل إلى ما هو عليه الآن.

فنسأل الله أن يمتعها بالصحة والعافية وأن يطيل عمرها ويزيدها علما، فجزاها الله خيرا.

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الجامعية: 2019-2020
CORONAVIRUS
COVID-19

مقدمة

الحمد لله الذي حلت صفاته وتعالت سماؤه لا إله إلا الله رب العرش العظيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

تعتبر اللغة وسيلة اتصال بين البشر تحقق غرض التبليغ والتواصل فقد كانت ومازال محل دراسة وعناية من قبل المتخصصين في هذا المجال منذ القدم، ولهذا استدعت الحاجة للمصطلحات التي تعد بمثابة نواة بل الجسر الواصل بين اللغات الإنسانية وأولى قنوات الاتصال بين الحقول المعرفية، والدرس اللساني العربي حامل للإبداع الفكري الذي شهد التنوع والشمول في جميع المجالات منها الأدبية واللغوية.

وسعيا منا للوقوف على الدخيرة المصطلحية للغة العربية ومدى تأثيرها في المعجم الفرنسي، وقع الاختيار على الموضوع الموسوم: " المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي– القاموس Le petit robert أنموذجا– دراسة معجمية دلالية" لايضاح علاقة الاحتكاك بين اللغتين العربية والفرنسية، والتي شغلت حيزًا مميّزا وملمحا من الملامح الشاهدة على التأثير والتّأثر، نتيجة جملة من العوامل التي كانت سببا رئيسا في انتقال كثير من الألفاظ والمصطلحات من العربية إلى الفرنسية والتي تحمل بِجُعْبتها جملة من الخصائص سواء على المستوى الصوتي أوالدلالي.

إذ تعد اللُّغة الفرنسية من بين اللغات الهندواروبية الأكثر تداخلا باللُّغة العربية، التي لا تقل أهمية عن غيرها في احتكاكها معها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، مما ولد ظاهرة الاقتراض اللغوي.

و الواضح أن إشكالية المصطلح هي الجانب البارز من جوانب الموضوع اللساني العربي المعاصر وإنتاج المصطلح الذي تشهده اللغة في أي فترة من فترات حياتها إنما هو "علامة صحية " كما يُؤثر أن يقول "عبد السلام المسدي" ،لأنه دليل على أن تلك اللغة واقعة في خضم احتكاك الحضارات تواجه بقدم راسخة حوار الثقافات في أعمق مدلولاته؛ حيث إن المصطلحات في كل علم من العلوم هي أولى قنوات الاتصال بين مجالات العلوم البشرية.

فالمصطلح بهذا المعنى يمثل قاسما مشتركا بين الثقافات الإنسانية المختلفة. ولهذا أجمع أهل الاختصاص على القول إن المصطلحات مفاتيح العلوم، والجهاز المصطلحي هو الكشف المفهومي الذي يحدد الحصن المعرفي للغات باعتباره ركنا يرتكز عليه البناء المعرفي

ولهذا كانت أسباب الدراسة البحث في المصطلحات اللسانية والكشف عن تصوراتها الذهنية في ضوء ما توصل إليه البحث المصطلحي الحديث. **أما جدوى هذا البحث فترجع إلى ضرورة تبيان أثر الإحتكاك وعلاقة تأثير اللغة العربية في المنجز الإصطلاحي الفرنسي وهي قراءة نابعة من الاهتمام بالمصطلح وما يحتله من مكانة في الفكر المعرفي**

وهذا ولّد في أذهاننا عدة إشكالات منها:

- ❖ –ما هي المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي المجسدة في قاموس **(Le Petit Robert)**؟
- ❖ هل بقي المصطلح الفرنسي محافظًا على نفس الدّلالة العربية؟ أم طرأ عليه تغيير؟
- ❖ ما هي العلاقة بين الدال المقترض ومدلوله الإصطلاحي
- ❖ هل يمكن تصنيف هذه المصطلحات الفرنسية بحسب علاقاتها الدالة؟
- ❖ إلى إي مدى تحققت علاقات التأثير والتأثر بين اللغتين على مستوى الجهاز المصطلحي

و الجدير بالذكر أن هذا البحث لأهميته ودوره في قضية احتكاك الحضارات وباعتبار أن البحث المصطلحي هو من أحدث ما توصلت إليه الدراسات اللسانية التطبيقية، لم يخلُ من دراسات سابقة نحو: قاموس هنريت والتر (Henriette walter) عنوانه (Dictonnaire des mots français d'origine étrangère) " قاموس الكلمات الفرنسية ذات الأصل الأجنبي"
حيث أوضحت المؤلّفة أنّ اللغة العربية من اللغات الأجنبية التي اقترضت منها الفرنسية ألفاظها وهي تقع في المرتبة الخامسة؛ حيث تبيّن لها أن من بين 8088 كلمة أجنبية الأصل في الفرنسية يوجد 420 كلمة ذات أصل عربي. ثم ذكر "جيرار والتر" (Gérard Walter) في مقدمة الكتاب الأخير الذي أصدرته "هنريت والتر" عنوانه:(Aventure des mots Français venus d'ailleurs) أن من بين 4192 كلمة فرنسية هناك 214 كلمة عربية أي بنسبة 5,1%.
و الذي يمكننا استنتاجه من هذا البسط المبدئي أن اللغة العربية من أكثر اللغات تأثيرا في الرصيد اللغوي الفرنسي؛ حيث تأثر اللسان الفرنسي باللغة العربية عندما كانت الدولة الإسلامية في أوج حضارتها واتساع علومها ووفرة علمائها في تدريس الطب والكيمياء واللغة والأدب والفلك وغيره أي حينما كانت اللغة العربية في أوج رقيها.

أما الباحث بوعلام بن حمودة فقد توّصل في كتابه" الأصل العربي للغة الفرنسية" (L'origine Arabe de la langue Française) إلى إحصاء حوالي 776 كلمة ذات أصل عربي مما يؤكد لنا ارتفاع عدد الكلمات المشتقة كما صدر كتاب عنوانه "قاموس العربيات" (Dictionnaire des Arabismes) لمؤلفه حسان مكي يتضمن 500 كلمة مأخوذة من العربية.

و في هذا السياق يمكننا القول إن تهافت الباحثين على معرفة أصول بعض المفردات الفرنسية ذات الأصل العربي نابع من واقع التأكيد والتدقيق في الجهاز المصطلحي الذي فرض نفسه على قواميس اللغة الفرنسية. والفرق بين هذه المراجع القيّمة وبحثنا أننا حصرنا دراستنا في استقراء الكلمات من حيث مفهومها المصطلحي وهو وجه من وجوه استثمار التحليل المصطلحي بغية الكشف عن المضامين الفكرية الثاوية خلف البنى المعجمية؛ وهي بذلك مراجعة للمصطلح الفرنسي بل هي مراجعة للمعرفة العربية في بعدها الاصطلاحي والتي تعد قراءة للمصطلح الفرنسي قصد تحقيق إضافة جديدة محاولين التطرق إلى بعض المصطلحات التي طرأ عليها انزلاق صوتي أو دلالي قصد معرفة تطورها التاريخي.

و مما تجدر الإشارة إليه أننا عندما ندرس علاقة اللغة العربية باللغة الفرنسية فنحن نقوم بدراسات ألسنية تقابلية (contrastive) وننظر في الأحداث اللغوية المحققة في العربية والفرنسية ونعالج فيهما – بادئ ذي بدء– النظام الأصواتي والتغيير النسبي الدلالي وهذا يساعدنا على تمييز العربية من الفرنسية

والفائدة العملية من هذا النوع من الدراسات هو الإسهام في وصف النظام اللساني الذي ينشأ من تعارض لغتين.

و لتحقيق هذه الأغراض العلمية اقتضت طبيعة البحث أن نضع خطة تتألف من مقدمة وفصلين وخاتمة

فكان الفصل الأول: بعنوان "علاقات التداخل والتأثير " **قسمناه إلى مبحثين اثنين.** المبحث الأول وهو دراسة لإشكالية التداخل اللغوي وعلاقة التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفرنسية. ولما كان العمل يتطلب تحديد المفاهيم ذات العلاقة بموضوع البحث فقد اقتصر العمل أولا على بسط مفاهيمي_لمصطلحات التداخل والاحتكاك والاقتراض باعتبارهم ملمحا أساسيا من ملامح علاقة التأثير والتأثر

ثم حاولنا من خلال هذا المبحث تجلية عوامل التداخل أو الاقتراض اللغوي بين الغرب والعالم العربي، وهي قضية تطرح على المستوى الثقافي والأدبي والفكري واللغوي والتي يمكن حصرها ضمن عوامل عديدة (تاريخية، اجتماعية، ثقافية) أسهمت في استفحال هذه الظاهرة. ثم إنها مسألة شائعة في الدرس اللغوي، أحاطها المتخصصون بالعناية والاهتمام.

أما المبحث الثاني وعنوانه: النظام اللساني بين العربية والفرنسية وأوجه التداخل بينهما فقد أوضحنا فيه علاقة الاحتكاك اللغوي بين لغة المنشأ ولغة الهدف حيث رأينا أن هذا الأمر يتطلّب التركيز على ما يسم اللغتين وبخاصة نظامهما الصوتي رجوعا إلى أن الصوت هو اللبنة الأولى التي تتشكل منها اللغة حيث يتألّف النظام الصوتي لكلّ لغة من عدد محدود من الأصوات والتي تكون على المستوى الفونولوجي وحدة متكاملة ترمي إلى التعبير عن معنى معيّن؛ من هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تؤكد على المستوى الصوتي كمبدأ أساسي تقوم عليه فكرة الاحتكاك. كما تتوكأ هذه الدراسة على تبيان لغة الهدف مجسّدة في اللغة الفرنسية باعتبار أن المصطلحات التي اقترضتها الفرنسية من اللغة العربية قد أصابها –أحيانا– تحريف من حيث أصوات اللغة ومخارج حروفها وكيفية النطق بمفرداتها

بناء على ما تقدم رأينا من واجبنا– قبل أن نستقرئ المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي– أن نجري دراسة مقارنة بين اللغتين عينتا الدراسة ألا وهما اللغة الأصلية وهي العربية ثم اللغة الأخرى والمقصود بها اللغة الفرنسية. وأن نستخلص من ذلك وجوه الشبه ووجوه الاختلاف، في جزئية من جزئيات الأنظمة الثلاثة: ألا وهي النظم الصوتية باعتبار أن الصوت هو الملمح الأساس والأولي الذي يميّز بين لغة وأخرى. حتى نتمكن من استقراء نتائج المشابهة والمخالفة بين اللغتين. ولاحظنا في هذا المجال أن اللغة الفرنسية من حيث اقتراضها لبعض المصطلحات العربية تواجه صعوبة في استخدام بعض الأصوات التي لا تتوافر في نظامها اللساني نحو صوت الحاء والخاء والعين الظاء والضاد والطاء. ناهيك أنّ الكلمة في اللغة العربية على خلافها في اللغة الفرنسية تبنى من الصوامت أمّا الصوائت كالفتحة والضمّة والكسرة فتلحق البناء للتمكّن من النطق به، على خلاف الكلمة في اللغة الفرنسية التي لا يمكن أن تبنى من غير صوامت وصوائت، ومن هنا نجد اللغة العربية وهي من اللغات السامية تعتمد على الحروف الصامتة وحدها ولا تلتفت إلى الأصوات الصائتة بمقدار ما تلتفت إلى الحروف؛ ثم إنّ المعنى الأساسي

للكلمة في اللغة العربية يشار إليه غالبا بالأصوات الساكنة وهو الأمر الذي لا نجده في اللغة الفرنسية

و ختمنا هذا المبحث من خلال الإشارة إلى أساسيات مظاهر التأثير الصوتي بين اللغتين وحصرناها في عاملين: غياب الفونيمات المقابلة والاختلاف الوظيفي للفونيم الشبيه بين اللغتين.

أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي الموسوم " المصطلحات الفرنسية وانزلاقاتها الدلالية"، وهو قراءة في القاموسLe petit robert وقسمناه أيضا إلى بحثين؛ المبحث الأول تطرقنا فيه لتصنيف المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي بحسب علاقاتها الدالة فوقفنا فيه أولا على تعريف كلمة" مصطلح" ثم عرّجنا على استخراج المصطلحات الفرنسية ذات الأصور العربية من القاموس وتوزيعها بحسب علاقاتها الدالة؛ حيث حاولنا في هذا العمل أن نعطي لكل مصطلح معناه الحقيقي أو الدلالي وأن نجعل هذا الفصل تطبيقا لبعض المصطلحات الفرنسية متخذين منهجا ترتيبيا يقوم على أساس التصنيف بحسب الحقل الدلالي الذي يخضع له كل مصطلح، بالإضافة إلى تبيان دلالة كل مصطلح في القاموس الفرنسي وما يقابله من أصل عربي متكئين على ما يزخر به المعجم العربي من ثروة معجمية مستعينين في هذا بالأشكال الجدولية واستقر بنا الأمر إلى توزيع المصطلحات الفرنسية وهنا لا بد أن نحتكم لمسألة الأصل هذا الذي يقودنا إلى معالجة بعض المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي على النحو الآتي:

- المصطلحات الفرنسية الدالة على النبات
- المصطلحات الفرنسية الدالة على الألبسة
- المصطلحات الفرنسية الدالة على المفاهيم الدينية
- المصطلحات الفرنسية الدالة على الأطعمة
- المصطلحات الفرنسية الدالة على الآلات الموسيقية
- المصطلحات الفرنسية الدالة على الحيوانات
- المصطلحات الفرنسية الدالة على المفاهيم العامة

اما المبحث الثاني فكان معنونا بـ " الانزلاق الدلالي لعينة من المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي" تناولنا فيه – أولا– بسطا مفهوميا لمصطلح " الانزلاق الدلالي" ثم عرّجنا– ثانيا – على

تحديد المصطلحات الفرنسية المنزلقة دلاليا ولاحظنا أنّ جلّ المصطلحات التي قيَّدنا ذكرها من خلال الجداول العملية السابقة تُبيِّن أن معظم المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي لم تتعد المفاهيم التي رسختها اللغة العربية في معاجمها اللسانية على نحو ما هو مرصود في المعجم العربي، إلا أن هناك مصطلحات أخرى قد تجاوزت المفهوم العربي إلى معان أخرى أساسها ما خلَّفه الطابع الاجتماعي لديهم من عادات وأغراض سُخرت لها

و خليق بنا أن نشير في الختام إلى أن هذا العمل قد توصل إلى بعض الاستنتاجات الفكرية التي جهد البحثُ أن يستَبِينها مما سيكون له أثر في المنظومة المصطلحية

.

من طبيعة الأمور أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات التي لا تخرج في مجملها على تلك التي يمكن ان يلقاه أي باحث منها عدم توفر الكتب لا على مستوى المكتبة ولا على مستوى الشبكة العنكبوتية، بالإضافة إلى صعوبة تحليل بعض المواد بسبب كثرة الآراء في الموضوع الواحد وقلة الدراسة فيه.

وفي الأخير لا يفوتنا في هذا المقام إلا أن نشكر –بعد المولى عز وجل– استاذتنا الفاضلة الدكتورة "وردة مسيلي" التي لم تذخر جهدا في توجيهنا وارشادنا بنصائحها وأفكارها القيّمة التي أسهمت في انجاز هذه المذكرة وإن قصرت الكلمات على ايفائها الحق لن تقصر المشاعر عن تقديرها حق التقدير.

الفصل الأول:

علاقات التداخل والتأثير

المبحث الأول: التداخل اللغوي وعلاقة التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفرنسية.

المبحث الثاني: النظام اللساني بين العربية والفرنسية وأوجه التداخل بينهما.

المبحث الأول:

التداخل اللغوي وعلاقة التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفرنسية

أولا/ تحديد مفاهيمي

يقترب مفهوم التداخل لغة من معاني الولوج والتركيب والاختلاط << فثمة مصطلحان يشيعان في الدرس اللغوي قديما وحديثا يتواردان على مفهوم واحد، وهما: تداخل اللغات، وتركب اللغات، فالتداخل لغة يعني دخول الشيء في الشيء.>>[1] .

ورد في كتاب التعريفات أن « التداخل عبارة عن دخول شيء في شيء أخر بلا زيادة حجم ومقدار»[2]؛ ولقد عرفه قاموس الكلمات الانجليزية الذي جاء فيه « التداخل تغير دلالي يطرأ على الكلمة لتأثرها بكلمة أخرى تشبهها في المعنى أو الصيغة أو كليهما»[3]. ولقد ذكر صاحب قاموس اللسانيات وعلوم اللغة أن المفهوم الاصطلاحي للتداخل هو:

« نقول إن هناك تداخلا إذا استخدم المتكلم بلغته الأم ملامح صوتية وتركيبية ومعجمية وصرفية خاصة بلغة أجنبية أخرى حيث إن الاقتراض والتقليد هما أصل التداخلات»[4]؛

وعلى هذا الأساس نستطيع القول إن التداخل هو نوع من الاقتراض، وهو ظاهرة لسانية جماعية تأتي في مراحل متقدمة من التطور اللغوي.

يقول ميشال زكريا: " نعني بكلمة تداخل(interférence) حين يندمج عنصر من عناصر التداخل بشكل منظم في تنظيم اللغة الأخرى وفي كلام غالبية الأشخاص الثنائيي اللغة، فإن هذا العنصر يشكل حينئذ ما نسميه عادة بالتداخل اللغوي "[5]

---

[1] _

[2] – الجرجاني (الشريف علي بن محمد): التعريفات، مكتبة ناشرون، لبنان، 2000، ص56.

[3] – بسام بركة: قاموس الكلمات الانجليزية (انجليزي – عربي)، دار الملايين، بيروت، ط1، 1980، ص 180.

[4] – dictionnaire de linguistique et des sciences du langage , larousse, Italie,1999, p 72.

[5] – قضايا لسانية تطبيقية ص 48

<< لذلك فمحاكاة اللغات الأخرى والاقتراض منها هما أصلا التداخلات، فالتداخل ظاهرة مجتمعية تحدث في مراحل متقدمة من التطور اللغوي. >>[1]

فالتداخل اللغوي بوصفه ظاهرة قديمة عرفتها جميع اللغات، دفع العرب لأن يعدونه حالة شاذة في اللغة العربية، فمع تعدد اللغات تجلت ظاهرة الاقتراض اللغوي، أو ما اصطلح على تسميته بالتداخل اللغوي لدى الفرد أو الجماعة، إذ غالبا ما تحدث الاحتكاكات بين اللغة الأم وباقي اللغات فتتفشى هذه الظاهرة . على وجه الخصوص . لدى مزدوجي اللغة الذين يلجأون إليها لاستعمال بعض المفردات أو العبارات التي لم يتمكنوا من إيجادها في اللغة الأم.

على أن مصطلح التداخل اللغوي يقابله في اللغة الفرنسية عدة ترجمات، فمنها:

- التداخل اللغوي Interférence linguistique
- التأثير اللغوي Impact linguistique
- العدوى اللغوية Contamination linguistique

وفي العصور الحديثة تم استخدام مصطلح التداخل اللغوي للدلالة على تأثير لغة في لغة أخرى <<من غير فصيلتها اللغوية، ويطلق على هذا النوع من التأثير (سيمياء المقارنة)، ويقصد به المقارنة بين المباني المتقاربة في اللفظ والمتحدة في المعنى في لغتين مختلفتين >>[2] وهو الأمر الذي يمكن ملامسته بشكل ملموس داخل المحيط العربي في المزج بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وهو الأمر الذي سنحاول تبيانه من خلال تأثير اللغة العربية في الفرنسية وبخاصة في قضية المصطلح المستخدم في المعجم الفرنسي؛ باعتبار أن التداخل

---

[1]– Dictionnaire de linguistique et des sciences des langues, Larousse, Italie, 1999, p 252

[2]– سيف الدين الفقر، تداخل اللهجات وأثره في تفسير الشذوذ في بنية الفعل المضارع، ص . ص 4 . 5
متاح على الشبكة: www.mutah.edu.jo/userhomepages/altada5ol.doc

بين اللغتين ومدى التأثير والتأثر بينهما إنما هو ناتج في الأساس من الإحتكاك والإقتراض والتقليد. والمقصود بالاقتراض «استعارة ألفاظ وتراكيب أو دلالات أجنبية أو مصطلحات وإدخالها إلى اللغة الأم»[1]. ولقد جاء في قاموس اللسانيات تعريف الاقتراض (L'emprunt):«الإقتراض أو التداخل اللغوي يحدث في لغة مستعملة (أ) وينتهي بإدخال وحدة لغوية موجودة سابقا في لغة(ب) وغير موجودة في اللغة الأولى (أ) فالاقتراض والتداخل هما الظاهرة اللغوية الأهم في علاقات اللغات وتأثير بعضها ببعضها الآخر»[2]

ثانيا / علاقات الاحتكاك والتأثير والتأثر بين الغرب والعالم العربي

نسعى من خلال هذا المبحث إلى تجلية عوامل التداخل أو الاقتراض اللغوي بين الغرب والعالم العربي، وهي قضية تطرح على المستوى الثقافي والأدبي والفكري واللغوي والتي يمكن حصرها ضمن عوامل عديدة (تاريخية، اجتماعية، ثقافية) أسهمت في استفحال هذه الظاهرة. ثم إنها مسألة شائعة في الدرس اللغوي، أحاطها المتخصصون بالعناية والاهتمام.

ان الاتصال بين الشعوب والثقافات المختلفة منذ اقدم الازمنة وحتى الان، ينتج عنه انتقال المفردات والمصطلحات من لغة الى اخرى، والغة الحية في تعاملها مع هذه المفردات كائن حي تأخد من مثيلاتها، فتثري نفسها وتجعل اللغات الاخرى تتاثر بها، واللغة العربية في ذلك، شانها، شأن اللغات الاخرى أعطت وأخدت الكثير منذ أقدم الازمنة وحتى الحاضر.

كل ذلك نتيجة اتصال العرب بالاقوام والشعوب المختلفة، فقبل الاسلام احتك العرب عن طريق الجوار والتجارة، بالسريان والرومان والفرس والاحباش والهنود وغيرهم، فدخبت الى العربية مئات الكلمات والمصطلحات التي تكلم بها الأقوام، فعربها العرب على صيغ وابنية توافق البناء العربي، وصقلوها بحيث أصبحت جزء من اللغة العربية، فقد اقترضت اللغة

[1]- محمود فهمي حجازي: اللغة العربية عبر قرون، دار الثقافة، القاهرة، 1975، ص77.

[2]- Jean Dubois et autres: Linguistique et sciences du langage, edition Payot, Paris,1994,p177.

العربية من الزمن الطويل الفاظا كثيرة من لغات الحضارات الكبرى في الشرق، وهذه الالفاظ الدخيلة في حركة مستمرة، فثمة ألفاظ جديدة تقترض واخرى تهجر ووتترك لاختلاف الظروف وتغير الاحوال، فضلا عن التطور الدلالي أحيانا بسبب استعمالاتها المختلفة في هذا المجال أو ذلكَّ[1].

ومع مجيء الاسلام وانتشار العربية في أقطار عدة مجاورة لبلاد العرب ذات ثقافات ولغات أخرى، اثريت اللغة العربية وقدمت بدورها العديد من المفردات والتراكيب الى لغات الشعوب التي اعتنقت الاسلام وبخاصة في العصر العباسي الذي تميز بنشاط ذؤوب في مختلف العلوم،فازدادت الحاجة الى الترجمة وتوسعت لتشمل اللغات اليونانية والهندسية والسريانية.

و يعود اتصال الأوروبيين بثقافة العربي إلى القرون الوسطى، وبدأ التبادل الثقافي بينهما يزدهر بشكل واضح في الأندلس وخلال الحروب الصليبية في المشرق؛ فلقد كانت الحروب الصليبية ملمحا من ملامح التأثر والإحتكاك بين الطرف العربي والغربي ودلالة على اتصال المعارف والثقافات مما ساعد على اطلاع المستشرقين على ثقافات العرب بعد معرفتهم باللغة العربية وترجمتهم لعلومها مقرين بأن «كلّ تقدم فكري أو ثقافي في بلادهم يجب أن يرجع إلى الاحتكاك بالمسلمين، ويلاحظ على رجالات الكنيسة الإفرنج أنهم أولوا اهتماما خاصا بالثقافة العربية الإسلامية »[2]

و هكذا نجد أن الترجمة والحروب الصليبية كل هذه العوامل رسمت ملامح الاحتكاك و التأثير والتأثر بين الفكر الغربي والعربي

و قد تسرّب هذا التراث العلمي إلى العالم الأوروبي سواء إبان الحملة الفرنسية أو الترجمة والحروب الصليبية. وقد تضمّن هذا التراث جملة من المصطلحات اقترضتها اللغات الأوروبية وبخاصة الفرنسية.إذ إن الأوروبيين ظلّوا «ينقلون عن العرب هذا العلم إلى ما بعد

[1]

[2]- محمد عباسة: العلاقات الثقافية بين العرب والفرنجة خلال القرون الوسطى، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 13، 2013، ص18.ه

الإسلام بزمن طويل، وقد بقيت في لغاتهم عشرات الأسماء العربية للكواكب والمصطلحات الفلكية، بتحريف قليل أو بغير تحريف »[1]

لعلّ ما جعل الفرنسيين يقترضون العديد من المفردات والمصطلحات العربية، يرجع أساسا إلى ثراء اللغة العربية وبعض المميّزات التي اختصت بها دون غيرها من اللغات، ومن جملتها أنها تتميّز بأن غالبية كلماتها ثلاثية الأصل، يضاف إلى أولها أو إلى آخرها حرف أو أكثر، فتتغيّر دلالات اللفظ تغيّرا جذريا.

و مثلما استعارت اللغة الفرنسية مفردات ومصطلحات عربية، فإننا نجد الأوروبيين عامة قد استفادوا من بحوث العرب في مجالات علمية شتى: «فالقلويات معروفة في مصطلحات الكيمياء الحديثة باسمها العربي – – وهو من أهم الحوامض المستخدمة في التجارب الكيميائية، لم يظهر وصفه في كتاب قبل جابر بن حيان، وهو صاحب الفضل فيما عرفه الأوروبيون عن النشادر وماء الذهب....»[2]

من المفيد هنا أن نشير أن عملية التداخل والإحتكاك بين الفرنسية والعربية قد نتج عنه تفاعل مزدوج أي تأثير وتأثر؛ هناك اتصال ثقافي مزدوج الاتجاه بين الثقافة الفرنسية والثقافة العربية وهو ما يجد تمظهراته الكبرى في المستوى المصطلحي؛ وأغلب الظن أن التغيرات اللغوية نتيجة التواصل الثقافي بين لغتين تأخذ مكانها على مستوى التأثير والتأثر بشكل مكثف ومؤثر وتكتسب الديمومة إذا استمرت ووصلت للنظام اللغوي ذاته، حيث يتم ذلك على المستوى الوظيفي للغة؛ ويمكن القول إن التأثير اللغوي على لغة ما يتم عندما يكون المستورد من لغة لأخرى من الكثافة بحيث يشكل نمطا متكاملا ضمن اللغة المتأثرة.

يشبه السيميائي " لوتمان" عملية التواصل الثقافي بين حضارتين بالدخول في حوار تكون فيه إحدى الحضارتين نشطة مثلها مثل المتكلم والأخرى أقل نشاطا وتكون بمثابة المتلقي.

[1]- عباس محمود العقاد: أثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1963، ص17.
[2]-إبراهيم السامرائي: عجم ودراسة العربية المعاصرة، مكتبة لبنان: ط1، 2000، ص163.

ولاشك أن المتلقي يصير متكلما بالقوة، والحال نفسه يلاحظ على اللغة العربية والفرنسية حيث يتحقق تواصل ثقافي مزدوج الاتجاه بين العربية والفرنسية.فكما تأثرت الفرنسية بالعربية على المستوى المفاهيمي والمصطلحي ودخلت مصطلحات العربية اللغة الفرنسية بفعل الاحتكاك الذي تمّ بين فرنسا والعالم العربي، كذلك تعرّضت اللغة العربية بدورها لهذا الاقتراض «فتأثر اللغات بعضها ببعض، وأخذ إحداها عن الأخريات ظاهرة عامة تشمل اللغات المعروفة في العالم قديما وحديثا»[1]

هذه جملة من المصطلحات والتراكيب التي تأثرت بها العربية وأصبحت تُتداول بصورة طبيعية كأنها من التراكيب العربية الأصيلة، على نحو ما نجده في الأمثلة الآتية:

1 – De son coté, le ministre de la jeunesse a rendu visite …

- من جهته، قام وزير الشبيبة بزيارة....
- . إن هذا التركيب دخيل وهو نتيجة التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية إذ هو ترجمة حرفية للاستعمال الفرنسي (de son coté). وهذا التركيب غير صحيح في لغتنا العربية لوجود الضمير الذي يجب في العربية أن يعود على متقدم لفظا ورتبة.

- 2 – Il pleure aux larmes de crocodile
- يبكي بدموع التماسيح

3–Défense de fumer

- ممنوع التدخين

و الأصح " التدخين ممنوع" حيث يتقدم المبتدأ عن الخبر باعتبار انعدام ما يسوّغ الإبتداء بالنكرة وبخاصة أن المبتدأ معرّفا وهو العنصر المعلوم الذي على المتكلم أن يُصدّر به كلامه.

[1]- المرجع نفسه ص163

وكأن هذه التراكيب والمصطلحات تقوم بهجرة حضارية، فتستقر من جديد في البلد المستقبل لها، فتصبح متداولة في البيئة المجتمعية بوصفها أمرا طبيعيا. وما يحدث بين اللغات شبيه بما يحدث بين الكائنات البشرية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء وسعي وراء الغلبة والسيطرة وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال.

<< فما يسمى باقتراض الألفاظ ليس في الحقيقة إلا نوعا من التقليد. وقد دلت الملاحظة على أن اللغات منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض، حدث هذا بين اللغات القديمة ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة. >>[1] . مما يدل على ضرورة التواصل بين اللغات على مر العصور والأزمنة وحتمية الاقتباس فيما بينها كما هو الشأن بين االلغات والثقافات بصورة عامة.

فاللغة بوصفها كائنا حيا يعيش مع الإنسان يخضع لمختلف التطورات التي يمر بها الإنسان في مجتمعه، بحيث أي تغيير يمس الكائن البشري ينعكس بالضرورة على لغته.

<< فهي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل، وسيلة الانتقال للثقافات بين العصور، عبر هذه الوسيلة العجيبة. >>[2]

خلاصة القول إن مشكلة التداخل والاحتكاك اللغويين بين العربية والفرنسية هي من المشاكل اللغوية المعاصرة التي جسدها المتكلم عربيا كان أم فرنسيا وهي مسألة يكاد ينعقد الإجماع عليها.

انطلاقا مما تقدم بإمكاننا القول إن ظاهرة الاحتكاك تتم في الإتجاهين، أي من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، ومن اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية. وما يهمنا بالذات هو تحليل تأثير اللغة العربية على اللغة الفرنسية؛ هذا التأثير الذي سنحاول توضيحه من خلال العينة التي اتخذناها نموذجا أساسيا للدراسة التطبيقية.

---

[1]– . إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الثالثة، 1966، ص 102

[2]– . محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1975، 232

المبحث الثاني:

النظام اللساني بين العربية والفرنسية وأوجه التداخل بينهما

إن اللغات لا تسير في حياتها على نحو الصدفة المطلقة ولا تخبط في تنقلها على ألسنة الناس خبط عشواء بل يحكمها في هذا وذاك قوانين ولهذا السبب علينا أن نعرف أن الظاهرة اللغوية حرّة الحركة يمكن أن تتجه إلى أية جهة شاءت من جهات التطور والتغير، فاللغة كائن حي إذ أنها تحيا على ألسنة المتكلّمين، وهي لذلك تتطوّر وتتغيّر بفعل الزمن كما يتطوّر الكائن الحي ويتغيّر وتخضع كذلك لما يخضع له هذا الأخير في نشأته ونموّه وتطوّره يقول فرديناند دسوسير: « من هنا فاللغة ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمدّ كيانها منه كما أنها تتطوّر بتطوّر هذا المجتمع»[1] وهي بذلك نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يجد أفراده أنفسهم مضطرّين إلى اتخاذ وسيلة معينة للتفاهم.. وتلك الوسيلة هي اللغة[2]

فاللغة نظام إشاري يولد في المجتمع ومن أجله وهذا النظام قادر على التعبير عن كافّة التصورات الخيالية والأفكار والمفاهيم، واللغة باعتبارها نظاما إشاريا هي ملك لجميع أفراد المجتمع فالطفل والكبير والغني والفقير جميعهم يستعملون اللغة ذاتها واللغة بهذا المعنى عرضة للتطوّر المطّرد في مختلف عناصرها: أصواتها، قواعدها ودلالاتها، وليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطوّر لغة ما أو يجمّدوها على وجه خاصّ مهما أجادوا في وضع معجماتها وتحديد ألفاظها وضبط أصواتها وقواعدها.

---

[1]– فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة،تر:يوسف غازي ومجيد النصردار نعمان للثقافة 1984،ص 98. وانظر F.Desaussure: cours de linguistique générale ,editions Payot, Paris, p 70

[2]– رمضان عبد التواب: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة المدني – القاهرة، د ط،د ت، ص: 5

من هنا وانطلاقا مما سبق فدراسة الاحتكاك اللغوي بين لغة المنشأ ولغة الهدف يتطلّب التركيز على ما يسم اللغتين وبخاصة نظامهما الصوتي رجوعا إلى أن الصوت هو اللبنة الأولى التي تتشكل منها اللغة حيث يتألّف النظام الصوتي لكلّ لغة من عدد محدود من الأصوات والتي تكون على المستوى الفونولوجي وحدة متكاملة ترمي إلى التعبير عن معنى معيّن؛ من هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تؤكد على المستوى الصوتي كمبدأ أساسي تقوم عليه فكرة الاحتكاك. كما تتوكأ هذه الدراسة على تبيان لغة الهدف مجسّدة في اللغة الفرنسية باعتبار أن المصطلحات التي اقترضتها الفرنسية من اللغة العربية قد أصابها – أحيانا– تحريف من حيث أصوات اللغة ومخارج حروفها وكيفية النطق بمفرداتها؛ ومعنى ذلك أن قضية التأثير والتأثر بين اللغات تقع– كما ترى اللسانيات التطبيقية– على مستويين:
– مستوى الكلمات " المونمات"(les monèmes) أو ما يسميه" مارتيني" التمفصل الأول
– مستوى الأصوات" الفونامات"(les phonèmes). وتدخل الأصوات في إطار ما يسميه مارتيني ب" التمفصل المزدوج"[1](double articulation du langage).

حيث يؤدي الاحتكاك اللغوي هنا دورا مهما في إخراج الأصوات وكيفية تعاملها مع بعضهاو هو ما سنبسط القول فيه في اللاحق من الفقرات.

أولا: خصائص النظام اللساني بين اللغتين العربية والفرنسية

من الملاحظ أن المدرسة الوصفية البنيوية في دراستها للغات قد ركزت على وصف ظاهر اللغة فحسب دون النفاذ إلى باطنها. فقد كان اهتمام علماء اللغة المنتمين لهذه المدرسة منصبا على أبنية اللغة وأنظمتها الثلاثة الرئيسة وهي: النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي، دون التطرق إلى النظام الدلالي؛ ولما كان الأمر كذلك، فقد كانت

[1] – Martinet. André: Eléments de linguistique générale, Armand colin, Paris, 1970, p 71
و ينظر أيضا: مارتينه. أندري: مبادئ اللسانيات العامة، تر أحمد الحمو، المطبعة الجديدة، دمشق، سوريا، 1984–1985،ص 12.

إحدى الفرضيات العامة التي بنى عليها هؤلاء اللغويون دراساتهم هي أن اللغات يختلف بعضها عن بعض من حيث الأنظمة الثلاثة التي أشرنا إليها سابقا، حيث يتعاظم هذا الاختلاف بخاصة في تلك اللغات التي لا تنتمي إلى أسرة لسانية واحدة كما هو الحال بالنسبة للعربية والفرنسية.

بناء على ما تقدم رأينا من واجبنا– قبل أن نستقرئ المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي– أن نجري دراسة مقارنة بين اللغتين عينتا الدراسة ألا وهما اللغة الأصلية وهي العربية ثم اللغة الأخرى والمقصود بها اللغة الفرنسية. وأن نستخلص من ذلك وجوه الشبه ووجوه الاختلاف، في جزئية من جزئيات الأنظمة الثلاثة: ألا وهي النظم الصوتية باعتبار أن الصوت هو الملمح الأساس والأولي الذي يميّز بين لغة وأخرى. حتى نتمكن من استقراء نتائج المشابهة والمخالفة بين اللغتين. فإذا حصرنا كلامنا في النظام الصوتي وحده، نلاحظ مثلا أن اللغة الفرنسية من حيث اقتراضها لبعض المصطلحات العربية تواجه صعوبة في استخدام بعض الأصوات التي لا تتوافر في نظامها اللساني نحو صوت الحاء والخاء والعين الظاء والضاد والطاء. وهذا راجع لاشك إلى قيمة تلك الأصوات وتوزيعها في كل من اللغتين العربية والفرنسية

ثانيا: مقابلة بين الصوامت والصوائت العربية والفرنسية

لكل لغة من اللغات سواء العربية أو الفرنسية نظامها الصوتي المميّز لها، والذي يقسم إلى زمرتين أساسيتين: زمرة الأصوات الصامتة، وزمرة الأصوات الصائتة أو أصوات اللين.

التي يشكّل دعامة بنائها الخاص.

١ – الأصوات الصامتة (Les consonnes):

تتألف الأبجدية الصوتية للغة العربية من ثمانية وعشرين صوتا وهو التقسيم الذي عرفه العرب منذ سيبويه[1] فقد رُتّبت هذه الأصوات ترتيبا بحسب تشابهها في الرسم الإملائي وتتميّز الأصوات الصامتة بأن يقوم عائق في جهاز النطق حين التلفظ بها وبأن يتخطى النفس ذلك العائق[2] وتدرس الأصوات الصامتة من النواحي الآتية:

- تفحص موضع النطق وعمل الأعضاء على إخراج الصوت وهي أمور تتعلّق بالمخرج (point d'articulation)
- تفحّص العائق ودراسة تأثيره على درجة انفتاح الجهاز النطقي أو درجة إقفاله degré d'aperture
- النظر في الأحداث الخاصّة التي ترافق اجتياز العائق وكيفية التلفّظ بالأصوات الصامتة (mode d'articulation)
- تفحّص عمل بعض الفراغات الرنانة الإضافية والتي تشترك في عملية نطق الأصوات الصامتة (résonance accessoires)

و من البديهي أن تختلف الأنظمة الصوتية باختلاف اللغات وهو ما سنجلي خطوطه على مستويي المنظومتين الصوامتية والصوائتية

خصائص الأصوات الصامتة بين اللغتين:

– أوّل الأصوات الصامتة في اللغة العربية الهمزة وتأخذ شكل "ع" بدون "appendice" وهي صامت حنجريglottale أي أنّه نتج عن انغلاق فتحة الحنجرة نتيجة لاقتران الوترين الصوتيين ثمّ انفتاح مفاجئ فينتج صوت حنجري انفجاريlaryngale.

[1]– سيبويه(أبو بشر عثمان بن قنبر): الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج4، ص 434.

[2]– ريمون طحان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، بيروت– لبنان، ط2، 1981، ع 1، ص42.و ينظر أيضا: محمد محمد داود: الصائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم، دار غريب، القاهرة، 2001، ص10.

– الباء صامت يتمّ التلفظ به مثل الصامت (b) في اللغة الفرنسية والباء صوت شفويbilabiale ينتج عن تطابق الشفة العليا بالشفة السفلى.

–الصامت تاء ويلفظ مثل الصامت (t) في الفرنسية وهو صوت أسنانيdentale وينطق بالتقاء طرف اللسان بأطراف الثنايا.

– الصامت ث وليس له مقابل في اللغة الفرنسية ويلفظ مثل الصامت (th) في اللغة الإنجليزية وهو صوت أسناني لثوي(apicale alvéolaire) إذ يكون نطقه بالتقاء طرف اللسان بأطراف الثنايا العليا.

–الصامت (ج) ويلفظ مثل الصامت (dj) في اللغة الإيطالية في كلمة (giorno) بمعنى" يوم" ولهذا فإننا حين التلفّظ يُلحظ وكأنه صامتان مركّبان

و الجيم صوت غاري ويكون نطقه بالتقاء وسط اللسان بالغار(palatale) .

الصامت (ح) وليس له مقابل في اللغة الفرنسية وهو صوت حلقيpharyngale يتمّ نطقه بالتقاء مؤخرة اللسان بالحلق.

–الصامت (خ) ويلفظ مثل (.kh) والصامت (خ) ليس له مقابل في اللغة الفرنسية ويقال له طبقيvélaire إذ يتمّ نطقه بالتقاء مؤخرة اللسان بالطبق.

الصامت (د) وينطق مثل الصامت (d) في اللغة الفرنسية وهو صوت أسنانيdentale.

–الصامت (ذ) وينطق مثل الصامت (th) الذي في الإنجليزية وليس له ما يقابله في الألفبائية الفرنسية وهو صوت أسناني لثويapicale alvéolaire().

–الصامت (ر) ويقابله الصوت (r) في الفرنسية وهو صوت لثوي سائل alvéolaire liquide حيث يلتقي طرف اللسان بحافّة الحنك في المنطقة التي تلي الثنايا العليا ويطرق تلك المنطقة طرقا لينا متكررا فتتكوّن الراء العربية.

الصامت (ز) وينطق مثل (z) الفرنسية وهو صوت لثوي أسناني ويعدّ من الأصوات الصفيريةsifflantes

الصامت (س) وينطق مثل الصامت (s) في اللغة الفرنسية في مثل كلمة (sud)و هو أيضا صوت صفيري إذ تتصل في نطقه مقدمة اللسان بأصول الثنايا.

-الصامت (ش) وينطق مثل (ch) في اللغة الفرنسية في مثل كلمة (chat) وهو من الشينياتchuintantes إذ تتصل مقدّمة اللسان بوسط الحنك الأعلى أو الغار.

-الصامت (ص) وتلفظ مثل الصامت (s) في الفرنسية ولكن مع تفخيمه ولهذا قيل بأنّ الصاد صوت صفيري مفخّم مطبق.

الصامت (ض) وينطق حاليا (ذ) ولكن مفخّمة وهو صوت أسناني لثوي مفخّم (مطبق) وليس له نظير في اللغة الفرنسية.

-الصامت (ط) ويلفظ مثل الصامت (t) في اللغة الفرنسية مع التفخيم وهو صوت أسناني مفخّم

-الصامت (ظ) ويلفظ مثل الصامت (th) مع التفخيم وهو صوت أسناني لثوي مفخّم وليس له نظير في الفرنسية.

الصامت (ظ) ويقابله الصامت (da) ويتفقان في المخرج وفي الصفات كلّها ما عدا صفتي الإطباق والانفتاح.

و لعل الجدول الآتي يوضح لنا الأصوات الصامتة في العربية ومقابلاتها النطقية في اللغة الفرنسية[1]:

الصوت الصامت قي العربية	مقابله في الفرنسية
[ب]	[B] المجهور أما [P] المهموس فلا مقابل له في العربية
[ت]	[T] المنفتح أما مقابله المطبق فلا وجود له

[1] - Ahmed Benhamouda: Morphologie et syntaxe de la langue arabe, alger, 1983, p 7

[ث]	لا وجود له
[ج]	[G] [J]
[ح]	لا وجود له
[خ]	لا وجود له
[د]	[D]
[ذ]	لا وجود له
[ر]	[R]
[ز]	[Z]
[س]	[S]
[ش]	[CH]
[ص]	لا وجود للصاد المطبق على خلاف مقابله المنفتح
[ض]	لا وجود له
[ط]	[T]
[ظ]	لا وجود له
[ع]	لا وجود له
[غ]	لا وجود له
[ف]	[F]
[ق]	[Q]
[ك]	[K]
[ل]	[L]

[م]	[M]
[ن]	[N]
[هـ]	لا وجود له
[و]	[W]
[ي]	[Y]

سمات الصوائت بين اللغتين العربية والفرنسية.

قسم اللسانيون المحدثون الأصوات اللغوية إلى قسمين رئيسين سموا الأول منهما بالأصوات الصامتة والثاني بالأصوات الصائتة وأساس هذا التقسيم عندهم هو الطبيعة الصوتية لكل من القسمين، فالصفة التي تجمع بين كلّ الأصوات الصائتة هي أنّه عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة ثمّ يتّخذ مجراه في الحلق والفم في ممرّ ليس فيه حوائل تتعرّضه فتُضيّق مجراه كما يحدث مع الأصوات الرخوة أو تحبس النفس ولا تسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشديدة، فالصفة التي تختصّ بها الأصوات الصائتة هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم وخلوّ مجراه من حوائل وموانع.

يعرّف محمود السعران الصوت الصائت فيقول: « هو المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحيانا، دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا»[1] ولقد تفطّن ابن جني في القرن الرابع الهجري إلى الفوارق بين القسمين حين حدّد أوجه الشبه القريبة بين الصوت في الحلق والصوت في أثناء حدوثه من الآلات الموسيقية فيقول: «إنّ الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدّى صوتا

[1]– محمود السعران: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار المعارف، مصر، ط1، 1962، ص148.

أخر... إلا أن الصوت الذي يؤدّيه الوتر غفلا غير محصور تجده بالإضافة إلى ما أدّاه وهو مضغوط محصور أملس ومهتزّ، ويختلف ذلك بقدر قوّة الوتر وصلابته وضعفه ورخاوته، فالوتر في هذا التمثيل كالحلق والخفقة بالمضراب عليه كأوّل الصوت من أقصى الحلق وجريان الصوت في الألف الساكنة وما يتعرّضه من الضغط والحصر بالأصابع كالذي يعرض للصوت من مخارج الحروف من المقاطع»[1]

و هكذا تنبّه ابن جني أنّ الصوت وخلال النطق بأصوات معيّنة عبر الحلق والفم ولا ينقطع من امتداده واستطالته إلى أن يصل إلى نهايته دونما وجود لأيّ اعتراض واحتكاك لمجرى الهواء فيها تلك الأصوات التي اصطلح عليها المحدثون بالصوائت وهي التي ينبعث الهواء أثناء تشكيلها في تيار متتابع خلال الحلق والفم لا يوجد معه تضييق أو احتكاك

من هنا نلاحظ أنّ ابن جني قد وافق في تعبيره عن الصوائت المحدثين حيث علّق عليه محمد كمال بشر بقوله: « ليس هناك تعبير أوضح ولا أبدع من الذي جاء به هذا العبقري من بيان الفروق الأساسية في الأصوات الصامتة وحروف المد»[2]

و الأصوات الصائتة في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وضمة وكسرة وكذلك ما سموه بألف المد وياء المد وواو المد وما عدا هذا فأصوات ساكنة، حيث يعزى في تكوين الأصوات الصائتة إلى عوامل أشار إليها علماء الصوت وهي:

- الارتفاع الذي يصل إليه اللسان داخل الفم.
- الموضع الذي يتحرّك فيه اللسان.
- موضع حركة اللسان في مقدّمة الفم.
- موضع حركة اللسان في مؤخرة الفم

[1]– ابن جني (أبو الفتح عثمان): سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993، ج1، ص9

[2]– محمد كمال بشر: علم اللغة العام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 81.

- موضع حركة اللسان في مركز الفم.

و اعتمادا على هذا فاللغة العربية تملك ثلاثة أنواع من الفونيمات الصائتة هي الصوائت الأمامية والمركزية والخلفية:

الصائت الأوّل: ويلفظ بارتفاع مقدّمة اللسان تجاه وسط الحنك الأعلى فيتولّد عن ذلك صوت الكسرة ولو صعد اللسان أكثر من ذلك فإنّه سيتولّد صوت الياء حيث يقابل هذا الصائت سواء كان طويلا أو قصيرا صوت (i) في اللغة الفرنسية والفرق بين الياء وصوت (i) أنّ موضع الأوّل أقرب إلى الحنك الأعلى بين اللسان والحنك معهما أضيق منه في حالة صوت (i).

إذا ارتفعت مؤخرة اللسان نحو سقف الحنك تولّد عن ذلك صوت الضمّة، وإذا ارتفعت مؤخرة اللسان أكثر من ذلك تولّد صوت الواو حيث يقابل هذا الصائت سواء أكان طويلا أو قصيرا صوت (u) بالفرنسية والفرق بين الواو وصوت اللين (u) أن الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك في الأولى أضيق.

أمّا إذا كان اللسان مستويا في قاع الفم مع انحراف قليل نحو أقصى الحنك تولّد عن ذلك صوت الفتحة والألف، وهذا الصائت سواء أكان طويلا أو قصيرا يشبه صوت (a) في اللغة الفرنسية.

و هكذا نلاحظ أنّ الصوائت في اللغة العربية نوعان:

الصوائت القصيرة:

- الصائت الأوّل ويلفظ من خلال اتصال اللسان بالفم وتقريب الشفتين على شكل دائري وهي الضمّة ومنها:

أُ / وتلفظ مثل (ou) بالفرنسية بالنسبة للأصوات الشفوية والأسنانية واللثوية مثل:

بُ (bu)، تُ (tu)، مُ (mu)، نُ (nu).

ب/ تُلفظ الضمة مثل (u) الفرنسية ما بين (ou وo) الفرنسية ويكون ذلك مع الأصوات ذات المخرج الأسناني (ظ، ط، ض، ص) والأصوات ذات المخرج الغاري (غ، خ) والأصوات الحلقية (ع، ح) مثل:

(صُ (su)، طُ (tu)، حُ (hu)

- الصائت الثاني ويُلفظ من خلال اتّساع الفم حيث يكون اللسان مستويا في قاع الفم وتمثّله الفتحة في اللغة العربية وتلفظ مثل:

أ/ (a) الفرنسية وذلك بالنسبة للأصوات الأسنانية واللهوية والحلقية مثل:

(صَ (sa)، (طَ) (ta)، (حَ) (ha).

ب/ ما بين (a) و(é) مفتوح بالنسبة للصوامت الشفوية الأسنانية واللثويّة مثل:

بَ (ba)، تَ (ta)، نَ (na)

- الصائت الثالث ويُلفظ من خلال صعود مقدمة اللسان وتمثله الفتحة في اللغة العربية ويُنطق مثل:

أ/ (i) في اللغة الفرنسية ويكون بالنسبة للصوامت الشفوية والأسنانية نحو:

بِ (bi)، تِ (ti)، مِ (mi)،نِ (ni))

ب/ ينطق مثل (i) الفرنسية ملفوظ بها ما بين (i) و(é) مغلق بالنسبة للصوائت الأسنانية والحلقية في نحو:(صِ (si)، طِ (ti)، حِ (hi))

الصوائت الطويلة:

إذا سبقت الواو بضمّة لم تعد حرفا صامتا وصارت حرف مدّ يُطيل حركة الضمّة التي قبله

نحو:

(نُو (nu)،مُو (mu)، تُو (tu)، بُو (bu)

أمّا الألف فيُستخدم لمدّ صوت الفتحة التي تسبقه نحو:

(نَا (nà)، مَا (mà)، تَا (tà)، بَا (bà))

و إذا سُبقت الياء بكسرة لم تعد حرفا صامتا وصارت حرف مدّ يُطيل حركة الكسرة التي قبله:

(نِي (ni)، مِي (mi)، بِي (bi)، تِي (ti))

سمى النحويون العرب الأقدمون حروف المدّ بالحروف الضعيفة أمّا الحروف الصحيحة فهي حروف قويّة ولعلّ هذا يعود إلى:

حروف المدّ متغيرة ويستخلف بعضها ببعضها الآخر فالواو قد تصير ألفا وقد تصير ياء والياء قد تصير ألفا وقد تصير واوا والألف إذا تعرّضت للحركة صارت ياءً أو واوا.

تبنى الكلمة أساسا من الحروف الصحيحة إذ المعنى مدلول عليه بالأصوات الساكنة وحدها.

و لقد أدرك هذه الحقيقة النحويون القدماء إذ يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: « إنّ الفتحة والضمّة والكسرة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلّم به »[1]

و معنى هذا أنّ الكلمة في اللغة العربية على خلافها في اللغة الفرنسية تبنى من الصوامت أمّا الصوائت كالفتحة والضمّة والكسرة فتلحق البناء للتمكّن من النطق به، على خلاف الكلمة في اللغة الفرنسية التي لا يمكن أن تبنى من غير صوامت وصوائت، ومن هنا نجد اللغة العربية وهي من اللغات السامية تعتمد على الحروف الصامتة وحدها ولا تلتفت إلى الأصوات الصائتة بمقدار ما تلتفت إلى الحروف؛ ثم إنّ المعنى الأساسي للكلمة في اللغة العربية يشار إليه غالبا بالأصوات الساكنة وهو الأمر الذي لا نجده في اللغة الفرنسية مثلا

[1]– الفراهيدي (الخليل بن أحمد): العين، تح عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، 1967، ج1، ص 59.

يقول علي عبد الواحد وافي: « قد سرت أهميّة الأصوات الساكنة في الدلالة والنطق إلى الرسم نفسه فأهمّ ما يعنى الرسم السامي بإظهاره هو الأصوات الساكنة»[1]

و مما تجدر الإشارة إليه أن اللسانيين المحدثين قد تفطنوا إلى أهمية الحركات والدور الذي تلعبه فحاولوا دراستها دراسة علمية دقيقة تكشف أسرارها وتسهّل النطق بها ولما كانت الحركات مختلفة مع اختلاف نطقها من لغة إلى أخرى ابتكر اللغويون طريقة عامّة من شأنها أن تضع مقاييس تساعد الناس في نطقهم للغات الأجنبية وتقلّل الخطأ في النطق وتسمى هذه المقاييس "بمقاييس دانيال جونز" التي لخّصها في النقاط الآتية:

- أقصى ما يصل إليه أوّل اللسان متّجها نحو الحنك الأعلى هو موضع صوت (i) وهو يشبه الكسرة في اللغة العربية حين يكون قصيرا ويشبه ياء المدّ حين يكون طويلا.
- إذا انحرف أقصى اللسان نحو أقصى الحنك يتحدّد لنا صائت آخر يُرمز إليه بالرّمز (a) وهو يشبه الفتحة في اللغة العربية حين يكون قصيرا ويشبه ألف المدّ حين يكون طويلا.
- و بين أقصى ما يصل إليه اللسان في صعوده نحو الحنك الأعلى وأقصى ما يصل إليه في هبوطه بقاع الفم استنبط المحدثون ثلاث مراحل عند كلّ منها يكوّن صوت ليّن خاصّ، فاللسان من هبوطه من وضع (i) إلى وضع (a) يمرّ بمواضع ثلاثة يرمز لها بالتدرّج (a e)
- أما الصائت (u) فهو يشبه الضمّة في اللغة العربية حين يكون قصيرا ويشبه واو المدّ حين يكون طويلا. ولعلّ الرسم الآتي يوضح مواقع الحركات عند النطق بها في اللغة الفرنسية[1]

[1]– علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، مطبعة أحمد مخيمر، ط3، 1950، ص20.

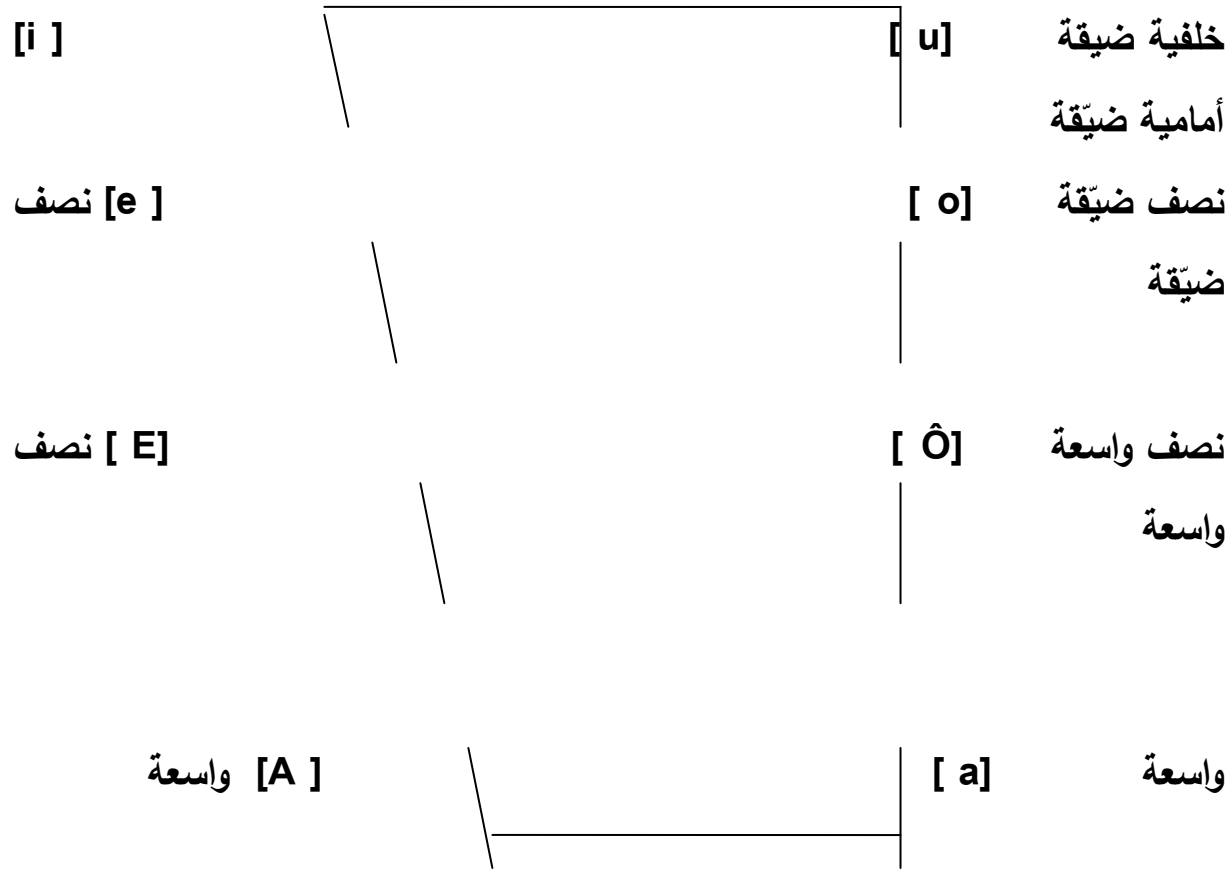

أساسيات مظاهر التأثير الصوتي بين اللغتين

هناك اتصال ثقافي مزدوج الاتجاه بين الثقافة الفرنسية والثقافة العربية وأغلب الظن أن التغيرات اللغوية نتيجة التواصل الثقافي بين اللغتين تأخذ مكانها على مستوى التأثير الصوتي وتكتسب الديمومة إذا استمرت ووصلت للنظام اللغوي ذاته، حيث يتم ذلك على المستوى الوظيفي للغة؛ ويمكن القول إن التأثير اللغوي على لغة ما يتم عندما يكون

[1]- ينظر كمال إبراهيم بدري: علم اللغة المبرمج الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية، ص50. وإبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الإنجلومصرية، ط5، 1975، ص25.

المستورد من لغة لأخرى من الكثافة بحيث يشكل نمطا متكاملا ضمن اللغة المتأثرة. ويرى فندريس أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاكها يؤدي حتما إلى تداخلها[1]

من خلال هذا البسط المبدئي يمكننا القول إن التأثير إنما ينشأ أساسا نتيجة الاحتكاك بين اللغات وعندما تكون هناك ازدواجية لغوية لدي الفرد المتكلم حيث إن اللغات عندما يحتك بعضها ببعضها الآخر يستخدمها نفس الشخص بالتناوب بحيث يحصل التداخل بين نظام اللغة المصدر ونظام اللغة الهدف

مما سبق تبرز أهمية مثل هذا البحث الذي يهدف إلى إظهار آثار التواصل الثقافي بين اللغتين العربية والفرنسية من خلال الكشف عن الطرق التي تمكن اللغة العربية من التفاعل مع الآخر مشكلة بذلك تلاقحا ثقافيا مع المنجز الأوروبي..

يمكننا حصر التأثير الصوتي من خلال عاملين اثنين هما:

1/ **غياب الفونيمات المقابلة**

أ/ في العربية وحدات صوتية لها رموز كتابية في الفرنسية وحتى أنها لا تنطق نطقا سليما من ذلك الحاء والظاء والخاء والعين والقاف وإن نطقت تنطق على التوالي: (h.dh.kh.a.k). أما السين والصاد فهما فونامان مختلفان بحيث أن السين هو المقابل المنفتح للصاد ويُشار إليهما في الفرنسية برمز واحد هو/ s/؛ حيث أن صوت / s/ هو فونام يتحقق بعدة صور صوتية آدائية

و بالمقابل هناك وحدات صوتية فرنسية ليس لها رموز كتابية في العربية مثل: (/p/-/v/-/u/

ب/ إن النظام الصوتي في العربية لا يتضمن الصوائت الأنفية الفرنسية[2].

[1]- محمود السعران: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار المعارف، مصر، ط1، 1962، ص 148

[2] – benhamouda.Ahmad: morphologie et syntaxe de la langur arabe, société nationale d'édition et de diffusion, alger , 2éme édition, p 17.

2/ الاختلاف المتميز للفونيم الشبيه بين اللغتين بحكم وضعيتهما الوظيفية:

لا يعني استخدام لغتين لأصوات معينة من المخرج نفسه أن هذه الأصوات متماثلة تماما فهناك فروق دقيقة في نطق هذه الأصوات التي نحسبها مطابقة؛ فالدال في العربية يعتمد فيها طرف اللسان على أصول الثنايا؛ أما في الفرنسية فصوت /d/ يلتقي حين النطق به الجزء الأمامي للسان مع كل الأسنان العليا. أما صوت /r/ في الفرنسية فهو من الحروف اللهوية وهو في العربية حرف لثوي مكرر

و مما تجدر الإشارة إليه أن الوحدات الصوتية تتشابه عندما تكون معزولة عن البنية أي حينما تكون مجردة مستقلة عن غيرها من الأصوات؛ أما إذا دخلت في سياق وظيفي فإنها تتأثر بالأصوات المجاورة مما يؤدي إلى التغير في نطقها تفخيما أو ترقيقا، تغيرا وظيفيا أو غير وظيفي. من أمثلة ذلك /r/ في الفرنسية فهي طبقية حيث يتم أثناء النطق بها التقاء ظهر اللسان مع اللهاة في حين أن الراء في اللغة العربية لثوية يلتقي فيها طرف اللسان باللثة مع إحداث ضربات متكررة تحدث رعشة لطرف اللسان. من هنا فإن الراء الفرنسية يقابلها ألوفونان (allophones)هما الراء والغين. أما الراء في النظام الصوتي للغة العربية فلها صورة نطقية واحدة.

– (n): في الفرنسية أقفي أسناني أمامي مجهور انحرافي، والنون في العربية كذلك: أنفي لثوي يلتقي فيه ذولق اللسان مع الأسنان، لكن أثناء دخول كل منهما في البنية يختلف نطقهما، فنطق النون الفرنسية يساوي نطق النون العربية مخففة وهو ما نلمسه أثناء نطق الكلمات التالية: cannette– numération – ranimer، والكلمات: ناول – منفتح – أرنب.

– الخلط بين السين والصاد: فالسين في العربية وظيفي عندما يفخم يصبح صوتا آخر هو الصاد، فسار غير صار، وصبر غير سبر، في حين أن السين لا يصبح وظيفيا في الفرنسية إلا إذا وقع بين حركتين فينطق صوتا آخر هو (z) مثل: asiatique، إلا إذا

ضعف مثل: assiette. في حين الصوت (c) ينطق (s) إذا وقع بين حركتين، مثل: société.

- الخلط بين التاء والطاء: فالتاء صوت في العربية يختلف تماما عن صوت الطاء، فتاب غير طاب،لأن التاء والطاء فونامان مختلفان بحيث إذا استبدل أحدهما بالآخر أدى إلى اختلاف في المعنى في حين أن صوت (t) في الفرنسية قد يؤدى بواسطة ألوفونيين مختلفين، فنطق table بالتاء أو بالطاء لا يغير معنى الكلمة.

- تضاف إليها حالات أخرى تختص بهما لغة دون الأخرى، فالعربية لا يبدأ فيها بساكن وهي القاعدة التي بنيت عليها همزة القطع وهمزة الوصل. أما في الفرنسية فهناك الكثير من الكلمات التي تبدأ بساكن مثل: Prendre , stop , triangle....

وتميزت العربية بالألف الممدودة التي تضاف إصطلاحا، تنطق ولا تكتب، في مثل: لكن، هذا، الرّحمن أو تلك التي تكتب ولا تنطق، مثل: ألف التفرقة في آخر الفعل المصرف مع ضمير الغائب هم مثل: (قالوا – خرجوا– أكلوا).بالإضافة إلى هذا هناك ما يسمى بهمزة الوصل وهي عبارة عن ألف تأتي في أول الكلمة بحيث تكتب خطيا ولا تَتَحقّق نطقا لالتقاء ساكنين مثل: عمر بن الخطاب كما أن هذه الألف لا يتم التلفظ بها في مثل: ابن – امرؤ– اثنان واثنتان– اسم[1] وهي في الفرنسية يقابلها حرف (h) وهي تكتب ولا تنطق إذا كانت نكرة في مثل: Hasard

وكلها عثرات صوتية تشكل عقبات في أثناء اقتراض المصطلحات على نحو ما سنوضحه في الفصل التطبيقي.

[1]– Ahmed Benhamouda: morphologie et syntaxe de la langue arabe , société nationale d'edition et de diffusion, sned, alger, 2éme edition , 1983, p22

الفصل الثاني:

المصطلحات الفرنسية

وانزلاقاتها الدلالية.

المبحث الأول: تصنيف المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي بحسب علاقاتها الدالة.

المبحث الثاني: الانزلاق الدلالي لعينة من المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي.

المبحث الأول: تصنيف المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي بحسب علاقاتها الدالة:

أولا: تحديد مفاهيمي لكلمة مصطلح

كلمة "مصطلح" في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل "اصطلح" المأخوذ من المادة اللغوية (ص،ل،ح) الدال على صلاح الشيء أي ضد الفساد والانفاق عليه: حيث حددت المعاجم العربية دلالة هذا اللفظ بأنه:

- "الصلاح: ضد الفساد، والإصلاح: نقيض الإفساد."[1]
- وعرفه ابن فارس "الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد."[2]

وجاء في معجم الوسيط: "صلح، صلاحا، وصلوحا: زال عنه الفساد واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الامر: تعارفوا عليه واتفقوا الاصطلاح: مصدر ميمي اصطلح، واتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته."[3]

أما المصطلح (terme) في اللغات الأوروبية فهي كلمات متقاربة في النطق والإملاء، فتقول (tem) بالإنكليزية، (terme, terminus) بالألمانية، و(terme) بالفرنسية و(término) بالإيطالية، و(termino) بالإسبانية و(termo) بالبرتغالية وغيرها وتدل هذه الكلمات في الاستخدام العام على الحد الزمني أو المكاني أو الشرط أو الدلالة المتخصصة وكلها مشتقة من اللغة اللاتينية (terminus).[4]

ب- المصطلح اصطلاحا:

[1]- الجوهري: الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ج1، ص 383-384.

[2]- ابن فارس: مقاييس اللغة: تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1979، ج3، ص 303.

[3]- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص 520.

[4]- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 9- 10.

❖ عند العرب:

عرفت الدراسات العربية قديما وحديثا جهودا ملحوظة في مجال المصطلح: حيث عرف الجرجاني المصطلح فقال: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موصفه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معنيين"[1]. ويقول الزبيدي في تاج العروس: "الاصطلاح اتفاق على أمر مخصوص."[2]

يوضح التعريفين السابقين سمتين هما أنه لابد من الاتفاق على الشيء من قبل المتخصصين وانتقال المعنى حيث يكتسب المصطلح مدلولا جديد فيخرج من المعنى اللغوي إلى معنى أدق.

يقول عمار ساسي بأن "المصطلح هو مفرده صيغت وفق خصائص اللغة للدلالة على ماهية محددة وحصلت على اتفاق المختصين."[3]

ويقول إبراهيم السمرائي: "أن كلمة مصطلح تطلق في أوساط الناس اليوم ليراد بها المعنى الذي تعارفوا عليه واتفقوا عليه في استعمالهم اللغوي الخاص أو في أعرافهم الاجتماعية، حتى يصبح مألوفا."[4]

وعرفه مصطفى الشهابي بأنه: "لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"[1] وهو نفس الرأي قدمه محمد حلمي هليل: "لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص للدلالة على مفهوم علمي."[2]

---

[1]- الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998، ص 44.

[2]- الزبيدي: تاج العروس، تحقيق إبراهيم الترزي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2001، ج6 ، ص 520

[3]- عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى آداة الصناعة، ص 94.

[4]- إبراهيم السمرائي: عن المصطلح الإسلامي، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1990، ص 08.

أما محمود فهمي حجازي فعرفه قائلا: "كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد أو صيغة محددة وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد."[3]

ويعرفه محمد ممدوح خسارة: "المصطلح هو لفظ منقول من معناه اللغوي إلى معنى آخر، متفق عليه بين طائفة مخصوصة فاللفظية ونقل المعنى والاتفاق هم أهم أركان المصطلح."[4]

تحيلنا هذه التعريفات بأن المصطلح هو كلمة أو لفظ يقوم على أساس الاتفاق والمواضعة بين طائفة متخصصة بعلم الدلالة على مفهوم علمي معين يحمل في فحواه معنى جديد، حيث ينقل من معناه اللغوي إلى معنى جديد يكتسب صيغة أكثر دقة وتخصص وهو ما ورد عند عناد غزوان "المصطلح كلمة تدل على معنى خاص من حيث تنتقل من معناها العام إلى المعنى الخاص ومنه يتم معرفتك من خلال المختصين في ميادين المعرفة المختلفة."[5]

وهناك من يقول بأن المصطلح لفظ يعبر به أهل العلم على تصوراتهم الذهنية كما هو عند عبد السلام المسدي "المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه."[6]

أما المصطلح عند محمد المدلاوي فهو: "المصطلح لفظ يوضع للدلالة غى مفهوم من المفاهيم التي انتجها علم من العلوم خلال مرحلة معينة من مراحل تطوره."[1]، وهو نفس

---

[1]– مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، د.ط، 1988، ص 06.

[2]– محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتبة التنسيق التعريب، رباط، ع21، 1983، ص 122.

[3]– محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 76.

[4]– محمد ممدوح خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر،ط1، 2008، ص 14.

[5]– عناد غزوان: دراسات أدبية ونقدية، نقلا عن عمر شادي:مصطلح التناص في خطاب محمد عزام كتاب النص الغائب انموذجا ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2011 / 2012 ص 17.

[6]– عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص 146.

الرأي عند عبد القادر الفهري في تعريفه للمصطلح في كتابه اللسانيات في اللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية حيث قال: "المصطلح لغة خاصة، ومعجم قطاعي يسهم في تشيد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين."[2]

يوضح هذه التعريفين ارتباط المصطلح باللغة الخاصة وأنه ينتمي إلى مجال معرفي، حيث انتجه علم من العلوم أثناء تطوره وللعلماء أيضا دور تشيده ورواجه.

❖ عند الغرب:

أما تعريف كلمة (مصطلح. Terme) عند الأوروبيين لم تخرج عن تعاريف اللغويين العرب، يقول فيلبر (fleber) بأن المصطلح هو رمز اصطلح عليه ليعبر عن مفهوم معين في مجال معرفي معين فقال "المصطلح هو رمز متفق عليه يمثل مفهوما محددا في مجال معرفي خاص."[3]

أما المنظمة الدولية للتقيس (ايزو- ISO) في توصيتها رقم 1087 الصادرة عن اللجنة التقنية 37 فقد عرفت المصطلح بأنه: "المصطلح هو أي رمز يتفق عليه الدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف) وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة."[4]

ويذكر محمود فهمي حجازي بأن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد، أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة وواضح إلى

---

[1]- محمود المدلاوي: المصطلح الصوتي عند ابن جني ما بين الانطباعية والصرامة الصورية، منشورات كلية الآداب، وجدة، المغرب، ط1، 1998، ص 143.

[2]- عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات في اللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1985، ص 396.

[3]- أعضاء شبكة التعريبة علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، فاس، المغرب، د.ط، 2005، ص 25.

[4]- المرجع نفسه: ص25.

أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النطق الخاص لمصطلحات فرع محدد فيحقق بذلك وضوحه الضروري."[1]

ثانيا: التوزيع الدلالي للمصطلحات الفرنسية ذات الأصول العربية

يمكننا القول إن الذي دفعنا إلى جمع المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي الحنين إلى الماضي الزاخر والعلم والكرامة.وبالتالي المشاركة في جهود الحاضر المجيد، الذي هو في تطور مستمر خاصة في ميدان العلم والتكنولوجيا وفي ظل عقيدة لم تزعزع جعلتنا نرفع إرادتنا إلى مستوى أمانينا للسير مع درب الحضارة العالمية مع الحفاظ على سلامة تراثنا وسلامة لغتنا انطلاقا من المصطلح، خاصة ونحن نعلم أن المصطلح العلمي في العالم العربي يخضع لفوضى واضحة قد تؤدي إلى عدم التفاهم، إذ كثيرا ما نجد مصطلحا معينا في العربية يشير إلى العديد من الكلمات في اللغة الأجنبية. وتفاديا لهذا الخلط أردنا أن نعطي لكل مصطلح معناه الحقيقي أو الدلالي وأن نجعل هذا الفصل تطبيقا لبعض المصطلحات الفرنسية متخذين منهجا ترتيبيا يقوم على أساس التصنيف بحسب الحقل الدلالي الذي يخضع له كل مصطلح بالإضافة إلى تبيان دلالة كل مصطلح في القاموس الفرنسي وما يقابله من أصل عربي متكئين على ما يزخر به المعجم العربي من ثروة معجمية على النحو الذي سنوضحه في الجداول الآتية:.

[1]– محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص12.

❖ المصطلحات الفرنسية الدالة على النبات"

المصطلح الفرنسي	أصله العربي	مفهومه في القاموس الفرنسي	صفحة وروده في القاموس	مفهومه في المعجم العربي	صفحة وروده في المعجم
Abricot	البرقوق	De l'arabe al-barquq »prune ».fruit de l'abrictier à noyau, à chair et peau jaune orangé	09	شجر من الفصيلة الوردية ينمو في المناطق المعتدلة، ثمره ذو عصارة عذبة لذيذ الطعم مختلف الألوان	193
Alfa	الحَلف مفرد حلفة	Arabe halfa Plante herbacèè(légumineuse)d' afrique du nord rt d'éspagne, dont les feuilles servent de matière première à la fabrication de certaines papiers…	64	نبات عشبي، معمّر من الفصيلة النجيلية، أوراقه مستطيلة خيطية أو أسلية النصل يلتف بعضها على بعض وتصنع منها أنواع من الحصر والقفف والحبال	545
Arak	الأراك	vin(de "De l'arabe araq ."palme) Spiritueux obtenu à partir du riz fermenté ou du jus de canne a sucre.	129	نبات شجيري من الفصيلة الأراكية،كثير الفروع،لين العود، متقابل الأوراق، له ثمار حُمر دكناء تؤكل، ينبت في البلاد الحارة، ويوجد في صحراء مصر االحنوبية والشرقية	86
Caroube	الخرُّوب	Fruit du caroubier,gousse longue et épaisse renfermant une pulpe sucrée.	358	شجر مثمر من الفصيلة القرنية،يؤكل ويستعمل علفا للماشية وهو نبات دائم الخضرة، وتطلق الكلمة أيضا على ثمار ذلك الشجر، وهي ثمار حلوة مستطيلة تشبه القرن في شكلها، ولونها يميل إلى السواد	624
Coton	القطن	1.Matiére végétale faite des filaments soyeux qui entourent les graines du cotonnier.	557	جنس نبات زراعي ليفيّ حوليّ مشهور، يزرع منه أنواغ كثيرة ومعروفة في مصر، ويستخرج من بذوره	1840

			2.plante fournissant cette matiére.		الزّيت ثمرة نبات القطن ذات الأوبار الشليولوزية التي تختلف من نوع إلى آخر في الطول والمتانة، تحلج للتخلص من البذور وتغزل خيوطا لتنسج أقمشة تصنع منها الثياب.	
Hacshich	الحشيش	1218	."herbe"Arabe hâchich 1. Chanvre indien dont on mâche ou fume les feuilles séchées 2. Résine envrante, stupéfiant que l'on peépare avc ce chanvre.	كلأ، عشب يجزّ ويجمع، كل نبات أخضر له أوراق طويلة شريطية، وهو على وجه الخصوص نباتات الفصيلة النجيلية. مخذر مستخرج من نبات القنَّب	501
Henne	الحِنّاء	1226	.Arabe hinna Plante du Moyen orient et d'Afrique du Nord dont l'écorce et les feuilles séchées et pulvérisées fournissent une poudre colorante jaune ou rouge	شجر من الفصيلة الحِنّائية ورقه كورق الرّمان، له زهر أبيض كالعناقيد طيّب الرائحة، يُتَّخذ من ورقه خضاب أحمر، يستعمل لصبغ الشعر أو الأكف وغيرهما.	570
Orange	النّارَنْج	1752	.De l'arabe narandj Fruit comestible de l'oranger, d'un jaune tirant sur le rouge…	شجر مثمر من الفصيلة البرتقالية دائم الخضرة، ثمرته لُبيَّة ذات عصارة حمضيّة مُرة، وأزهاره بيض ذوات رائحة طيبة تُستعمل في صنع العطور وقشرة الثمرةتستعمل في عمل المرَبيّاتو في الطبّ دواء.	2152
Safran	الزعفران	1291	De l'arabe za'frân. 1. Plante monocotylédone (iridacées), applée couramment crocus, dont les	نبات بَصليّ عطريّ معمَّر من الفصيلة السَوسنيَّة منه أنواع بريّة، ونوع زراعي صبغيّ طبيّ مشهور زهره يميل إلى الصفرة أو أبيض، يستعمل لتطييب بعض أنواع الطعام أو الحلويات، أو لتلوينها	974

		fleurs portent des stigmates orangés utilisés comme aromate et colorant. 2. Epice vendue dans le commerce sous la forme d'une poudre orangée…		باللون الأصفر	

❖ المصطلحات الفرنسية الدالة على الألبسة

المصطلح الفرنسي	أصله العربي	مفهومه في القاموس الفرنسي	صفحة وروده في القاموس	مفهومه في المعجم العربي	صفحة وروده في المعجم
chèche	شاش	Longue écharpe de coton qui peut servir de coiffure au on appelle chéches "maghreb des écharpes arabes dongion musulmane dont on peut faire "tout ce qu'on veut	411	نسيج رقيق من القطن تُضمّد به الجراح ونحوها، ويُستخدم كذلك للفّ العمامة أو كغطاء للرأس أو الوجه"	1155
fouta	الفوطة	1. Rectangle de tissu multicolore, souvent rayé ; porté traditionnement par les femmes autour de leur jupe et attaché à	1090	1. إزار يُلبس فوق الثياب ليقيها أثناء العمل " فوطة مطبخ" 2.قطعة من القماش يُجفّف بها" مسح وجهه بالفوطة"	1753

			la ceinture. 2. Grande serviette de coton de couleurs vives, dont on se couvre au hammam.		
444	كل ما يُحجب ويُغطي ومنه -حجاب المرأة: غطاء تلبسه يُغطي الرأس والعنق والأكتا، وربما الوجه الحجاب الحاجز: غشاء عضلي مسطَّح يفصل بين التجويف الصدري والتجويفالبطني وله وظيفة هامة في عملية التنفس	1236	Voile qui couvre les cheveux,les oreilles et le cou,porté par de nombreuses musulmanes	حجاب	hidjab
340	ثوب للرجل واسع الكُمَّين مفتوح الأما يُلبس عادة فوق ثوب آخر. وجُبّة الدار وسطها وجُبّة العين حجابها	1402	Arabe djubbah. Partie de l'habillement féminin qui desend de la ceinture à une hauteur variable.	جُبّة	jupe
2263	قناع تجعله المرأة على وجهها ليستره.	1692	Voile intégral, qui dissimule le visage a l'exception des yeux	النِّقاب	niqab
1062	لباس يغطي الجسم من السّرة إلى الركبتين أو إلى القدمين	2310	Arabe sirwal. Pantalon bouffant à entre jambe bas, porté traditionnelement en Afrique du Nord.	السروال	sarouel
1392	غطاء للرأس كان يلبسه الرجال، أسطواني الشكل، يُصنع من الصوف أو نحوه،	2508	Arabe égyptien tarbûs. Coiffure masculine orientale, bonnet rouge cylindrique portant un gland de soie(	طربوش	tarbouche

	souvent appelée a tort chéchia)		ويكون عادة أحمر اللون، له شرّابة سوداء حريريّة.		

❖ المصطلحات الفرنسية الدالة على المفاهيم الدينية

المصطلح الفرنسي	أصله العربي	مفهومه في القاموس الفرنسي	صفحة وروده في القاموس	مفهومه في المعجم العربي	صفحة وروده في المعجم
cafard	**الكافر**	Arabe Kâfir. 1. Personne qui affecte l'apparence de la devotion() 2. Blatte	**326**	وعاء طلع النخل و التمر.. و من لا يؤمن بالله. كفّار	**1890**
coran	**القرآن**	Le livre sacré des muslumans contenant la doctrine islamique.	**545**	كلام الله المنزّل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلّم وحيا بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصدور	**1790**
charia	**الشريعة**	Loi canonique de l'islam.	**402**	ما شرعه الله تعالى لعباده من العقائد والأحكام.	**1189**
fatiha	**الفاتحة**	De l'arabe fâtiha Premére sourate du coran.	**1016**	أول الشيء وبدايته، اسم سورة من سور القرآن الكريم وهي أول سورة في ترتيب المصحف، مكيّة، عدد آياتها سبع آيات.	**1665**
fatwa	**الفتوى**	Dans l'islam, consultation juridique donné par une	**1017**	جواب عمّا يُشكِل من المسائل الشرعية أو القانونية	**1672**

			autorité religieuse, décision qui en résulte.		
454	كل ما يتحدّث به من كلام وخبر،كل قول أو فعل أو تقرير أو صفة ممّا نُسب إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم.	**1209**	Recueil des actes et parolesi de mahomet sunna les hadiths complétent le coran.	**الحديث**	**hadith**
444	حجّ المكان: قصده، حججتُ بيت المقدس: زرتُه حجّ البيت الحرام: قصده للقيام بمناسك الحجّ.	**1209**	Arabe hagg. Le hadj est l'un des cinq piliers de l'islam.	**الحج**	**Hadj**
550	ابن الحلال: كريم الخلق حسن المعاملة الحلو الحلال: الكلام الذي لا ريبة فيه مال حلال: مكتسب بطريقة مشروعة.	**1201**	Se dit de la nourriture permise par la religion musulmane, exM viande halal.	**الحلال**	**halal**
482	ابن حرام: ابن زِنى، خسيس، لص البلد الحرام: مكة المكرمة البيت الحرام:الكعبة المشرفة الشهر الحرام: أحد الأشهر الأربعة الحُرُم التي كان العرب يحرِّمون فيها القتال وهي: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب.	**1215**	Ce qui est défendu par la relgion, sacré.	**الحرام**	**harem**
943	الشهر التاسع من شهور السنة الهجرية، يأتي بعد شعبان ويليه شوّال، وهو شهر الصوم في الإسلام.	**2111**	Arabe ramadân. Neuviéme mois de l'année de lhégire. Mois, lunaire pendant lequel les musulmans doivent s'astreindre à l'abstinence(nourriture ,boisson…) entre le lever et le coucher du soleil.	**رمضان**	**ramadan**
1133	إحدى سور القرآن الكريم،	**2409**	Arabe surah,	**السورة**	**sourate**

	وعددها مائة وأربع عشرة سورة		" verset coran"suraht		
968	ركن البناء حجر الزاوية: الشي الأساسي في الأمر، الجانب المهم في الموضوع مسجد غير جامع ليس له منبر.	**2759**	Arabe Zawiyah Etablissement religieux sous l'autorité d'une confrérie musulmane spécialement affecté à l'enseignement.	**الزاوية**	**zaouia**

❖ المصطلحات الفرنسية الدالة على الأطعمة

صفحة وروده في المعجم	مفهومه في المعجم العربي	صفحة وروده في القاموس	مفهومه في القاموس الفرنسي	أصله العربي	المصطلح الفرنسي
1934	طعام يشيع في المغرب العربيّ، يُتَّخذ من طحين القمح المفروك، وينضَج على البخار.	**526**	Arabe kouskous. Plat originaire du Maghreb,composé de semoule roulée en grains , servie avec de la viande ou du poisson, des légumes et des sauces piquantes.	**كسكسي**	**couscous**
2343	طعام يطبخ من القمح المدقوق واللحم. نوع من الحلوى يُصنع من الدّقيق والسّمن والسُّكر.	**1215**	Arabe harissa,de harassa "piler". Poudre ou purée de piments utilisée comme assaisonnement (dans la cuisine maghrébine).sauce a la harissa, à l'harissa avec du harissa pour le	**هريسة**	**harissa**

			couscous.		
1942	طعام من لحم أو نحوه، يُقطَّع ويدَّق ويُضاف إليه التوابل والبصل	**1409**	Viande hachée et assaisonnée, servie en boulettes ou en brochettes sous forme de saucisses, plat comportant cette viande.	**كُفتة**	**kefta**
610	ما يُصنع من الدقيق المعجون ويُنضج بالنار أو الحرارة بعد تخميره	**1410**	De l'arabe d'Algerie. Pain – khobz dar, pain maison.	**خبز**	**khobz**

❖ المصطلحات الفرنسية الدالة على الآلات الموسيقية

صفحة وروده في المعجم	مفهومه في المعجم العربي	صفحة وروده في القاموس	مفهومه في القاموس الفرنسي	أصله العربي	المصطلح الفرنسي
733	آلة إيقاع ونقر، وهي فخارية مُجوّفة ضيقة الفم، يُشد على أسفلها قطعة من جليد، يُضرب عليها بالكفّين والإصبع، تُشبه الطّبلة.	**615**	De l'arabe algérien derbouka. Tambour arabe fait d'une peau tendue sur l'extémité pensue d'un tuyau de terre cuite, plus rarement de métal.	**الدربكة**	**darbouka**
1864	وتر مشدودة إلى طرفي صندوق خشبيّ مسطح	**1408**	Instrument de musique d'origine arabe à cordes pincées ou grattées, sur table de forme trapézoïdale,semblable à la cithare ou au psaltérion.	**القانون**	**kanoun**
1572	آلة موسيقيّة وترية يُضرب عليها بريشة ونحوها.	**1770**	Mot arabe oud. Instrument de musique à cordes pincées, à	**العود**	**oud**

			manche court sans frettes et à caisse en forme de demi – poire , très répandu dans les pays arabes.. L'oud est souvent appelé luth oriental.		
842	آلة موسيقية وترية يضرب عليها بريشة ونحوها	**2135**	Arabe rabab. Instrument de musique oriental à une ou deux cordes frottées, à la caisse tendue de peau. Instrument voisin à trois cordes pincées d'Afghanistan et d'Inde	**الرباب**	**rebab**
1119	آلة من آلات الطرب تشبه القانون أوتارها من نحاس، يضرب عليها	**2307**	Cithare à caisse de forme trapézoïdale, originaire d'Iran et d'Inde, dont on joue en frappant les nombreuses cordes avec deux fines baguettes	**السَّنطور**	**santour**
1416	آلة موسيقية ذات عنق و أوتار، تشبه العود	**2501**	De l'arabe at-tambour. Instrument à cordes.	**الطَّنْبور**	**tambour**

❖ المصطلحات الفرنسية الدالة على الحيوانات

صفحة وروده في المعجم	مفهومه في المعجم العربي	صفحة وروده في القاموس	مفهومه في القاموس الفرنسي	أصله العربي	المصطلح الفرنسي
1616	ولد الظبية، وهو حيوان لبون يمتاز بقصر ذنبه، ورشاقة	**64**	Arabe al- ghazâl. Grand antilope blanche	**الغزال**	**algazelle**

	جسمه، وسرعة جريه.		d'Afrique.		
229	حيوان أهلي للركوب والحمل، أبوه حمار وأمه فرس، وهو عقيم لا يلد.	**300**	Bréle est un emprunt à l'arabe algérien bghel, du sens de « mulet ». Personne incompétente nulle.	**بَغْل**	**brèle**
1746	نوع من الثعالب صغير الجثة رشيق القوام له ذنب طويل وأذنان كبيرتان، وتعد فروته من أجود أنواع الفراء، وموطنه إفريقيا والجزيرة العربية	**1027**	Mammifére. Carnivore(canidés) appelé aussi renard dusable, à très grandes oreilles pointues, vivant dans les deserts d'Arabie et d'Afrique du Nord.	**الفَنَك**	**fennec**
874	طائر خرافي بالغ القدامى في وصفه وفي تصوير قوته	**2262**	De l'arabe rokh. Oiseau fabuleux des légendes orientales, d'une force et d'une taille prodigieuses.	**الرُّخ**	**rock**
1308	طائر من الجوارح من فصيلة الصقريات، يستخدم في الصيد مشهور بحدة البصر.	**2289**	Arabe Çaqr. Variété de faucon que l'on utilisait à la chasse.	**الصّقر**	**sacre**

❖ المصطلحات الفرنسية الدالة على المفاهيم العامة

الصفحة وروده في المعجم	مفهومه في المعجم العربي	صفحة وروده في القاموس	مفهومه في القاموس الفرنسي	أصله العربي	المصطلح الفرنسي
1911	كلّ ما يوضع في العين للتجميل أو	**62**	De l'arabe al-kohl. 1. Liquide incolare ,volatil ,	**الكُحل**	**alcool**

	للتداوي مما ليس بسائل، كالإثمد ونحوه		inflammable, obtenue par la distillation de vin et des jus sucrés fermentés. 2. Boisson alcoolique forte		
341	فرع من فروع الرياضيات يقوم يقوم على إحلال الرموز محلّ الأعداد المجهولة أو المعدومة	**64**	Arabe al-jabr. Science qui utilise les régles opératoires sur des nombres complexes qui peuvent étre représentés par des lettres.	**الجبر**	**algebre**
181	شعب له لغته الخاصة اكره قبائل تسكن الجبال في شماليّ إفريقية، أسلمت وشاركت في فتح الأندلس بقيادة أحد أبنائها " طارق بن زياد"، اختلطت بالعرب ومنها الأغالبة والمرابطون والموحدون	**242**	De l'arabe barbar,berber. 1. Relatif au peuple autochtone d'Afrique du Nord. 2. Le berbére: langue du groupe sémitique, d'une grande diversité dialectale,parlée	**بربر**	**berbere**
1848	ما تُفرغ فيه المعادن وغيرها ليكون مثالا لما يصاغٌ منها - ما يُجعل في الحذاء ليتَّسع أو ليستقيم	**400**	diamètre d'un objet sphérique, diamètre d'un canon	**قالب**	**calibre**
1254	لقب يطلق على على رجل الدين الإسلامي شيخ الإسلام: لقب يُطلق على فقهاء الإسلام وقد كان محصورا برجال العلم والتصوف.	**412**	Arabe chaikh. " vieillard,chef..." 1. Chez les Arabes, homme respecté pour son âge et ses connaissances. 2. Chef de tribu,de village ou de région dans certain	**شيخ**	**cheik**

			pays musulman.		
1255	نارجيلة، أداة تُستعمل لتدخين التبغ قاعدتها زجاجية.	**420**	Mot d'arabe égyptien. Pipe à eau houka,narguilé. Bare à chicha, oul'on fume la chicha.	**شيشة**	**chicha**
1301	رقم يدل على الرتبة الخالية من الكمّية والقيمة العدددية و يرمز إليه بنقطة	**422**	De l'arabe sifr "vide " 1. Nombre représenté par les chiffres.. 2. Caractéres numirique ou d'une écriture de convention employé dans une écriture secréte…	**صفر**	**chiffre**
829	ساكن بقرطبة، بلد جميل مشهور في الأندلس		réparateur de chaussures fabricant de chaussures	**قرطبي**	**cordonnier**
792	مكان الكَتَبة وموظفي الدولة " ديوان الموظفين" دفتر كان يُسّجل فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، كديوان العطاء، وديوان المحاسبة.	**778**	De l'Arabe diwán. 1. Branche de l'administration publique…chargée de contrôler les passage des biens et des capitaux aux frontiéres et de percevoir les droits et les taxes imposés sur les marchandises, à l'entrée d'un pays. 2. Lieu, édifice óu est établie l'administration des douanes, sur les limites territoriales d'un état…	**ديوان**	**douane**
1738	مزارع، محترف الزراعة	**1024**	Arabe fallâh" cultuvateur " Paysan, petit propriétaire agricole (en Egypte, en Afrique du Nord…)	**فلاح**	**fellah**
640	مستودع، حجرة التخزين، مكان لحفظ	**1500**	Arabe makhâzin. Lieu de dépôt de	**مخزن**	**magasin**

	الأشياء سليمة مدة طويلة.		marchandises destinée à être conservées, vendues ou distribuées.		
2442	-حفل، جمع كثير من الناس -معرض، سوق، موسمية، وقت ظهور الشيء أو اجتماع الناس له. -زمن معين لممارسة دينية أو فنية" قرب موسم الحج"...			**موسم**	**mousson**
1138	موضِع تُجلب إليه الأمتعة والسّلع للبيع والابتياع.	**2406**	1. Marché couvert des pays d'islam réunissant dans un dédale de ruelles, des boutiques et ateliers. 2. Lieu oú désordre, le bruit…	**سوق**	**souk**
288	مُترجم، ناقل الكلام من لغة إلى أخرى		Arabe tourdjouman. Interprété. Ce qui exprime, fait comprendre les pensées,les sentiments…	ترجمان	truchement

المبحث الثاني:

الانزلاق الدلالي لعيّنة من المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي

أولا: تحديد مفاهيمي لمصطلح"انزلاق الدلالي"

لقد سبق وذكرنا أن التبادل اللغوي ليس مرهونا بحالات محسوبة، وإنما هو تفاعل طبيعي بين اللغات، تأخذ كل لغة من اللغات الأخرى ما تراه مناسبا ونافعا لإثراء رصيدها اللغوي؛ علما أن الثغرات اللغوية لا يمكن سدّها إلا بتعانق الحضارات وما تحمله من مفاهيم جديدة. الأمر الذي جعل اللغة الفرنسية تستعير هذا العدد الهائل من المصطلحات العربية وتضمها إلى قاموسها اللغوي بعد إخضاعها لمقاييسها الصوتية والصيغية والدلالية

و مما تجدر الإشارة إليه أن تغيّر الدلالة العربية في اللغة الفرنسية، هو انزلاق المعنى الأصلي إلى معنى فرعي آخر، فضلا عن التغيرات الصوتية؛ تعدّ هذه التغيرات الصوتية قاعدة عامة تخضع لها معظم اللغات نظرا لعوامل كثيرة تؤدي إلى تغيّر صوتي للكلمة مع إبقاء دلالتها الأصلية، إلا في بعض الحالات أين يحدث التغيّر الصوتي والتغّر الدلالي في الوقت نفسه.

توصَّل الباحثون سواء أكانوا عربا أم غيرهم أن العربية أسهمت بقسط كبير في إثراء القواميس المتضمنة لكلمات هذه اللغات. ومن بين الباحثين الذين كانت لهم سابقة التطرق إلى هذه المفردات ودراستها المستشرقة الألمانية " زيغرد هونكه " التي ألفت كتاب "شمس العرب تسطع على الغرب"[1] أين تذكر عددا لا بأس به منه والتي يعود أصلها إلى اللغة العربية. وها هي الباحثة الفرنسية وأستاذة اللسانيات في جامعة (Rennes) الفرنسية " هنريت والتر (Henriette walter)[2] تصدر هي الأخرى قاموساعنوانه (Dictonnaire

[1]- زيغيد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فؤاد حسنين علي، دار البعث قسنطينة، 1986.
[2] - مديرة مخبر الفنولوجيا في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا ورئيسة الجمعية الدولية للسانيات الوظيفية.

des mots français d'origine étrangère) " قامس الكلمات الفرنسية ذات الأصل الأجنبي"[1]

لقد أوضحت المؤلِّفة أنّ من ضمن 8088 كلمة فرنسية مستعارة من لغات أجنبية توجد من بينها اللغة العربية وتقع في المرتبة الخامسة من بين اللغات التي استعارت منها الفرنسية كلماتها؛ حيث تبيّن لها أن من بين 8088 كلمة أجنبية الأصل في الفرنسية يوجد 420 كلمة ذات أصل عربي[2]. ثم ذكر "جيرار والتر" (Gérard Walter) في مقدمة الكتاب الأخير الذي أصدرته "هنريت والتر" عنوانه:(Aventure des mots Français venus d'ailleurs)[3] أن من بين 4192 كلمة فرنسية هناك 214 كلمة عربية أي بنسبة 5,1%.أما نسبة الكلمات، أما نسبة الكلمات الإسبانية التي دخلت الفرنسية هي3,8%، والكلمات الألمانية الأصل3,5%[4]

و الذي يمكننا استنتاجه من هذا البسط المبدئي أن اللغة العربية من أكثر اللغات تأثيرا في الرصيد اللغوي الفرنسي؛ حيث تأثر اللسان الفرنسي باللغة العربية عندما كانت الدولة الإسلامية في أوج حضارتها واتساع علومها ووفرة علمائها في تدريس الطب والكيمياء واللغة والأدب والفلك وغيره أي حينما كانت اللغة العربية في أوج رقيها. يقول أحمد مختار عمر: «تعدّ ظاهرة التأثير والتأثر بين العالم الغربي والعربي إما بطرق مباشرة عن طريق الهجرات والغزوات والرحلات العلمية أو بطرق غير مباشرة بواسطة الترجمة، السبب الرئيسي لانتقال الألفاظ من لغة إلى أخرى»[5]؛ ويقول بيار جيرو: «إن العرب كانوا أصل

[1] - Henriette walter: Dictonnaire des mots français d'origine étrangère, Edition larousse, Paris 1991

[2]- Dictonnaire des mots français d'origine étrangère, p 97.

[3]

[4] HENRETTE Walter, Gérard Walter: Aventure des mots Français venus d'ailleurs,edition Robert Laffont, paris, 1998, p14.

[5]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، دار الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص83.

العلم وخاصة علوم الطب والكيمياء والرياضيات والفلك، وكانوا هم همزة الوصل مع الشرق بوساطة فارس والروم، فكانوا نقلة العلوم والملاحة والتجارة إلى الغرب»[1]

أجمعت الكتب اللسانية[2] أن الباحث بوعلام بن حمودة قد توّصل في كتابه" الأصل العربي للغة الفرنسية" (L'origine Arabe de la langue Française) إلى إحصاء حوالي 776 كلمة ذات أصل عربي مما يؤكد لنا ارتفاع عدد الكلمات المشتقة كما صدر كتاب عنوانه "قاموس العربيات" (Dictionnaire des Arabismes) لمؤلفه حسان مكي يتضمن 500 كلمة مأخوذة من العربية وذلك علىى تعاقب تسعة قرون من الزمن[3].

و في الأخير يمكننا القول إن تهافت الباحثين على معرفة أصول بعض المفردات الفرنسية ذات الأصل العربي نابع عن واقع التأكيد والتدقيق في هذه المفردات التي فرضت نفسها على قواميس اللغة الفرنسية. ونحاول في مضمون هذا البحث التطرق إلى بعض المصطلحات التي طرأ عليها انزلاق دلالي محاولة منا لمعرفة سبب هذا الانزلاق وإعطاء قدرا من الشرح والتوضيح لتطوره التاريخي.

ثانيا: تحديد المصطلحات الفرنسية المنزلقة دلاليا:

مما يؤكد علاقة التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفرنسية ما نجده من تداخل بينهما خاصة ذلك الذي يقوم على مبدإ الاقتراض؛ وهنا لا بد أن نحتكم لمسألة الأصل هذا الذي يقودنا إلى معالجة بعض المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي.

و الملاحظ أنّ جلّ المصطلحات التي قيَّدنا ذكرها من خلال الجداول العملية السابقة تُبيِّن أن معظم المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي لم تتعد المفاهيم التي رسختها اللغة العربية في معاجمها اللسانية على نحو ما هو مرصود في المعجم العربي، إلا أن هناك مصطلحات

[1] - Pierre GUIRAUD: Les mots etrangers, pp10 et 11.

[2]- محمد بن إسماعيل: معجم الألفظ الفرنسية من أصل عربي، الشركة التونسية للتثقيف، تونس، ط1، 1994،ص13

[3] - Hassane Makki: Dictionnaire des Arabismes, ediTion GUETHNER , Paris ,2001,p 122.

أخرى قد تجاوزت المفهوم العربي إلى معان أخرى أساسها ما خلَّفه الطابع الاجتماعي لديهم من عادات وأغراض سُخرت لها نحو:

❖ **Abricot** ⟸ **برقوق**

جاء في المعجم الوسيط أن كلمة "البرقوق" شجرة من الفصيلة الوردية؛ أما كلمة (Abricot) في القامس الفرنسي فهي ثمرة صفراء تميل إلى اللون البرتقالي

هذه الفاكهة قبل أن يصبح إسمها (Abricot) دالا على تلك الفاكهة قطع طريقا طويلا في مسيرته التاريخية قبل أن يصل إلى الفرنسية.إذ يمكن أن نرجع أصله البعيد إلى كلمة (البرقوق) العربية التي لوحظ وجودها في القرن السادس عشر 1512-1525 في شكلها الأول وهو (AUBERCOT)، ولكن العربية نفسها كانت قد استعارتها من اللاتينية بمعنى (باكورة) التي حملتها اللغة الإغريقية إلى سوريا؛ وكان معناها أيضا " ثمرة مبكرة". فكلمة "برقوق" إذن تعني (باكورة) أو (مبكرة) () لكن قبل أن تصل الكلمة إلى اللغة العربية لتستقر في لفظ برقوق مرت باليونانية (precoca) ثم إلى اللاتينية (Praecoquum) أو (Praecox) وهذه الكلمة تعني كذلك (ينضج باكرا) ثم إلى الأرامية برقوقيا وأخيرا برقوق إلى العربية[1].

ويحتمل في هذا الانتقال غير المباشر أن اللغة العربية هي المحطة التي مرت بها الكلمة للوصول إلى االفرنسية علما بأن الحرف (B) في كلمة (Abricot) يقابل حرف (P) في اللاتينية (Praecoquns)[2]، والتي تحمل معنى le fruit précoce في اللغة الفرنسية، وهذا يدفعنا إلى البحث عن تطور الكلمة عبر لغات مختلفة وأزمنة أيضا، فالعربية التي لا تتوفر على صوت (P)، قلما تعوض صوت (p) بصوت (F)، مثل (Platon) التي تتحول في العربية إلى (أفلاطون). فلو كان لفظ (البرقوق) قد نُقل إلينا مباشرة من اللاتينية، لكنّا قد حصلنا على حرف (F) وتعطي كلمة (فرقوق) وليس حرف (B) في الفرنسية. أما في

[1] - Dictionnaire de Poche de la langue Française Etymologique, Larousse, Paris, 1971,P43

[2]- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع– المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، تونس– الجزائر، ط5، ص12

الإنجليزية فتُكتب (Apricot)، مما يؤكد أن الفرنسية أخذتها من العربية عن طريق القطلانية التي استعملت في لفظ (Abercoc) حرف (B) و ليس (P) كما هو الحال عند اللاتينية والإنجليزية، فالكلمة (برقوق) إذن هي أصل الكلمة (Abricot).و لعلّ الرسم البياني الآتي يوضح لنا ذلك:

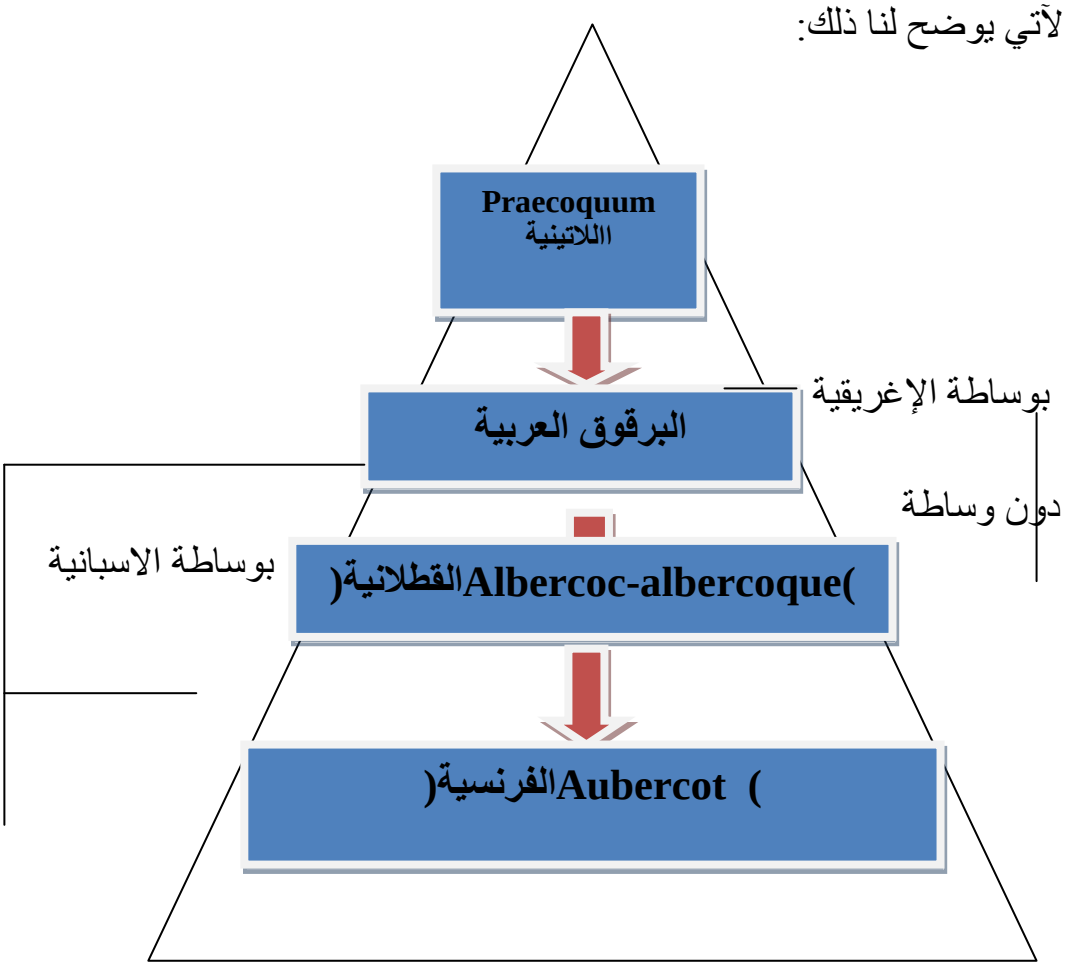

رسم بياني يوضح تطور المصطلح قبل حدوث الانزلاق الدلالي

أما التطور الدلالي لكلمة (برقوق) التي عرفت انتشارا واسعا في اللغات الرومانية والجرمانية لم تعد تحتفظ في العربية المعاصرة بالمعنى الذي عُرفت به من قبل. والملاحَظ

في كلمة (Albarecoque) في الاسبانية قد أُخذت من العربية، وقد يكون العرب قد أدخلوا بالأندلس وصقلية ثقافة هذه الفاكهة لترحل بعد ذلك إلى البرتغالية[1].

و كلمة (Abricot) في المعجم الفرنسي تعني المشمش، وأصلها العربي (البرقوق)، والبرقوق في استعماله الحالي تعني شجرا من الفصيلة الوردية ينمو في المناطق المعتدلة ويعطي ثمرة صيفية مخالفة لونا وطعما للمشمش، وتسمى بالفرنسية (Prune).إلا أن البرقوق في القديم كان يطلق على الإجاص وشجره، وفي مصر والمغرب والأندلس على المشمش وشجره. ومعروف أن الإجاص كان يشمل الخوخ والبرقوق، كما أن البرقوق كان يُطلق على صغار اللإجاص بمصر وعلى المشمش في المغرب.و هو دليل على أن كلمة (Abricot) دخلت اللغة العربية عن طريق المغرب والأندلس.

وما يوضح ذلك أيضا أنها ما تزال تحتفظ بمعناها المغربي والأندلسي القديم وهو المشمش، وهذا ما تؤكده القواميس الاشتقاقية الفرنسية التي تذكر أنّ (Abricot) جاءت عن طريق الاسبانية. ومعلوم أيضا أن هذا اللفظ ليس أصيلا في العربية ولكنه يوناني تعرّب.

و من العربية انتقل إلى الاسبانية ومنها إلى الفرنسية. غير أن الانزلاق لم يغيّر من طبيعة هذا اللفظ الذي يدل على فاكهة وإنما غير مدلول الكلمة، فبعدما كانت برقوقا أصبحت مشمشا، واتخذت كلمة برقوق هي كذلك معنى لفاكهة أخرى غير التي كانت عليه من قبل.

[1] - Boualem Benhamouda: L’origine arabe de la langue française, edition payot,paris,1996,p66

رسم بياني يوضح حدوث الانزلاق

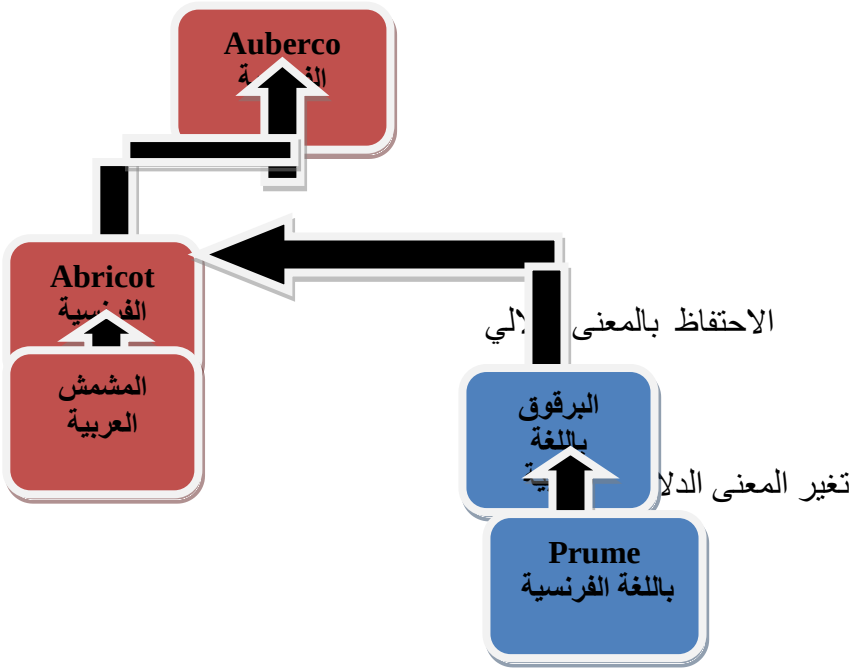

الملاحَظ من خلال هذه الدراسة أن كلمة برقوق قد اجتازت مراحل عديدة تتمثل في اللغة الأصل اللاتينية ثم الاغريقية لتنتقل إلى العربية وبعدها إلى الفرنسية. احتفظت بدلالتها الأولى وهي فاكهة المشمش إلا أنّ رجوعها إلى العربية في المنطقة المغاربية أصبح يدل على الفاكهة المختلفة طعما ولونا للمشمش وهي (Prune) الفرنسية.

❖ **Alcool** ⟺ **الكحل**

يعود أصل كلمة (Alcool) إلى كلمة – كحل- العربية وهي مادة مستخدمة لتلوين رمش العين المتمثلة في مسحوق الإثمد[1] ولا يزال إلى يومنا هذا يستعمل في تجميل الأجفان. ولما كان تحضير مادة الإثمد يتطلب عادة روح الخمور أصبحت الخمور تشير إلى اسم (كحول -KhÔL). ثم انتقلت هذه الكلمة إلى اللاتينية (Alkol) ثم (**Alcool**) التي جاء بها الكيميائي

[1] - Dictionnaire encyclopédique, larousse, Paris, p37.

والطبيب السويسري براسيلز (Paracelse)[1] مغيّرا بذلك معنى هذه الكلمة ابتداءً من القرن السادس عشر لتشير إلى ذلك الشراب المخمّر.و في الطب القديم تعدّ كلّ مادة مسحوقة ومرطّبة سائلا مقطرا.

وكتبت بالفرنسية بـ(**Alcool**) والإنجليزية (Alcohol) وفي الألمانية والإسبانية (Alkohol)[2]. ولما تعذّر على الفرنسيين النطق بحرف (h) طرأ على الكلمة تغيّر صوتي حيث استبدل فيها الحرف (ho) بحرف (o) عكس ما يحدث في اللغتين الألمانية والإسبانية اللتين تنطقان به (h).

كل هذه الأمثلة تؤكد أن الفرنسية جاءت بكلمة (**Alcool**) مباشرة من العربية دون أيّ وساطة لغوية. ومن جهة أخرى يتضح أن اللغات الإنجليزية والإسبانية أخذت () من كلمة كحول التي ترجع إلى الأصل العربي وهي كلمة كحل. يُوضح الرسم البياني الآتي التطور الدلالي للكلمة.

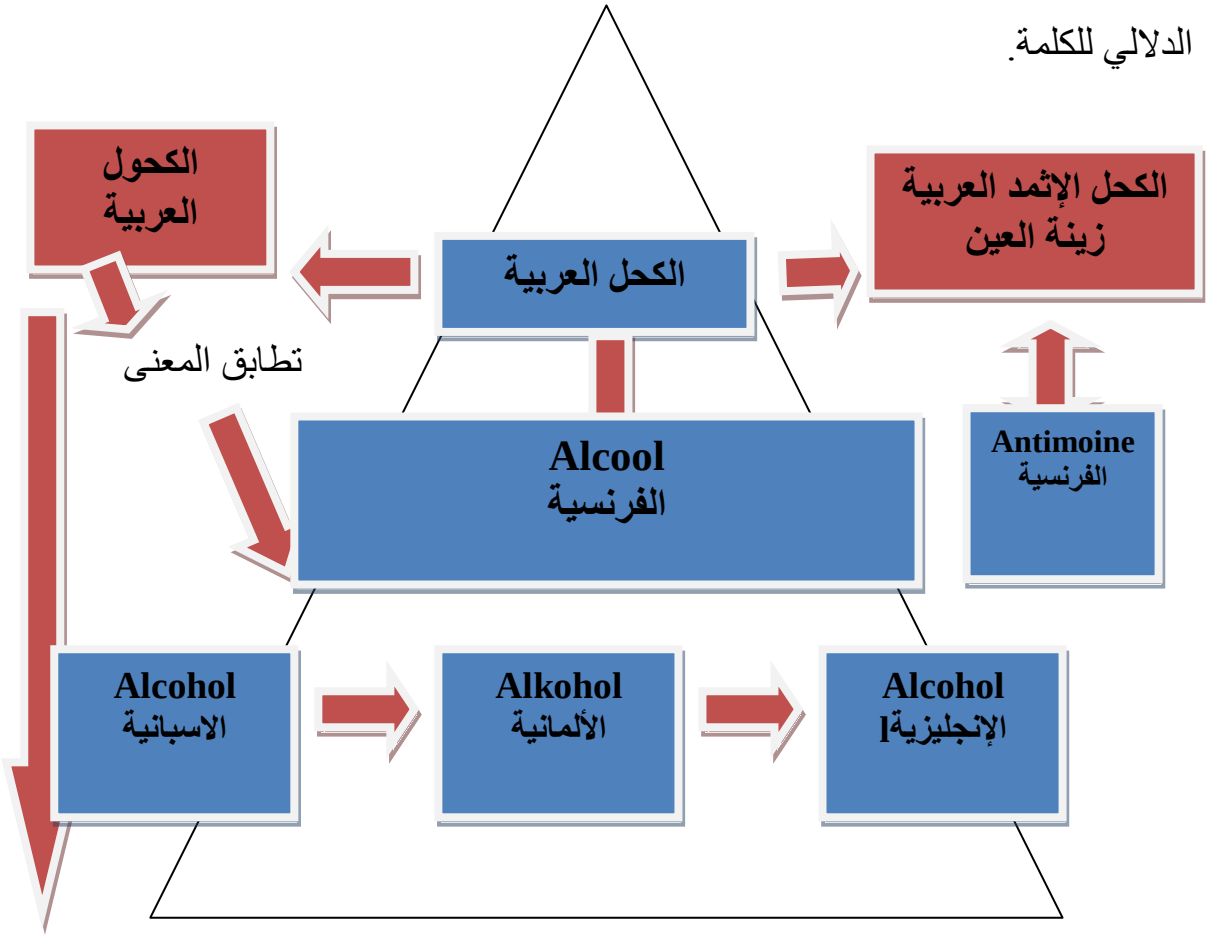

[1] - Philippus Aureolus dit Paracelse medecin savant en botanique, chirurgien militaire, né en Suise en 1493, décédé en 1541 à Salzbourg: Site internet, www.infoscience.com.
[2] - Boualem Benhamouda: L'origine arabe de la langue française, p102

من هنا يتضح جليا أن الكلمة خرجت عن وظيفتها الحقيقية عند مرورها إلى اللغة الفرنسية بعد أن كانت تصف ذلك المسحوق الأسود الذي تتزيّن به الأجفان تحوّلت إلى شراب له تأثير مسكِّر وسائل يستعمل في إزالة الميكروبات وتنظيف الجروح؛ في حين بقيت الكلمة العربية " الكحل" محتفظة بمعناها الأصلي إلى يومنا هذا ويقابلها باللغة الفرنسية كلمة (Antimoine). أما (Alcool) فأصبحت تعني الكحول الذي يصف السائل وليس المسحوق ويعرف في الكيمياء بالإتيليك أو الإيتانول ويستعمل في الطب الجراحي[1]

❖ **Arquebuse** ⟸ **القبس**

القبس النار أو شعلة وفي التنزيل العزيز: (لعلّي آتيكم منها بقبس)[2]؛ أما كلمة (**Arquebuse**) تمثّل سلاحا ناريا استعمل لأول مرة بفرنسا في نهاية القرن الخامس عشر وجاء في قاموس (le petit robert) بأن هذه الكلمة أصلها من اللغة الألمانية استخرجت من كلمة (Hakenbuche)

إلا أنه من المرجح أن تكون كلمة (**Arquebuse**) هي أقرب إلى كلمة قبس العربية صيغة ودلالة وبالتالي فهي الكلمة الأصل التي جاءت منها كلمة (**Arquebuse**). ذلك أن (**Arquebuse**) وهي أول بندقية تُبيِّن أن عند إشعال الفتلة والضغط على الزناد يحدث خروج الرصاص من المدفع بواسطة قبس من النار أو شعلة تحدث ذلك الاشتعال؛ وهذا دليل على أن كلمة (**Arquebuse**) لها علاقة بكلمة قبس التي تدل على النار[3].

و هكذا يتضح مما سبق أن كلمة (**Arquebuse**) مشتقة من (**quebuse**) أي قبس في العربية، وعندما تحلل الكلمة من الناحية الصوتية نجد أن المونيم (al)و التي هي (ألـ) التعريف قد تعرض إلى تغيّر صوتي عوّض بـ(أر)لتقارب اللام والراء في المخرج الصوتي

[1] - Dictionnaire encyclopédique, p 37.
[2] - طه/10
[3] - محمد بن إسماعيل: معجم الألفظ الفرنسية من أصل عربي،ص379.

(le point d'articulation) كما أن القاف وهي في العربية الصوت اللهوي الوحيد يقابلها في الفرنسية صوت(q)

في ضوء ما تقدم يمكننا القول أن كلمة قبس العربية قد خضعت لتطور دلالي بدأت من شعلة نار إلى بندقية. وهكذا حدث الإنزلاق الدلالي في اللغة الفرنسية بينما بقيت دلالتها ثابتة في العربية حيث ما زال تدلّ كلمة قبس على النار والشعلة. ولعل الرسم البياني الأتي يوضح ذلك:

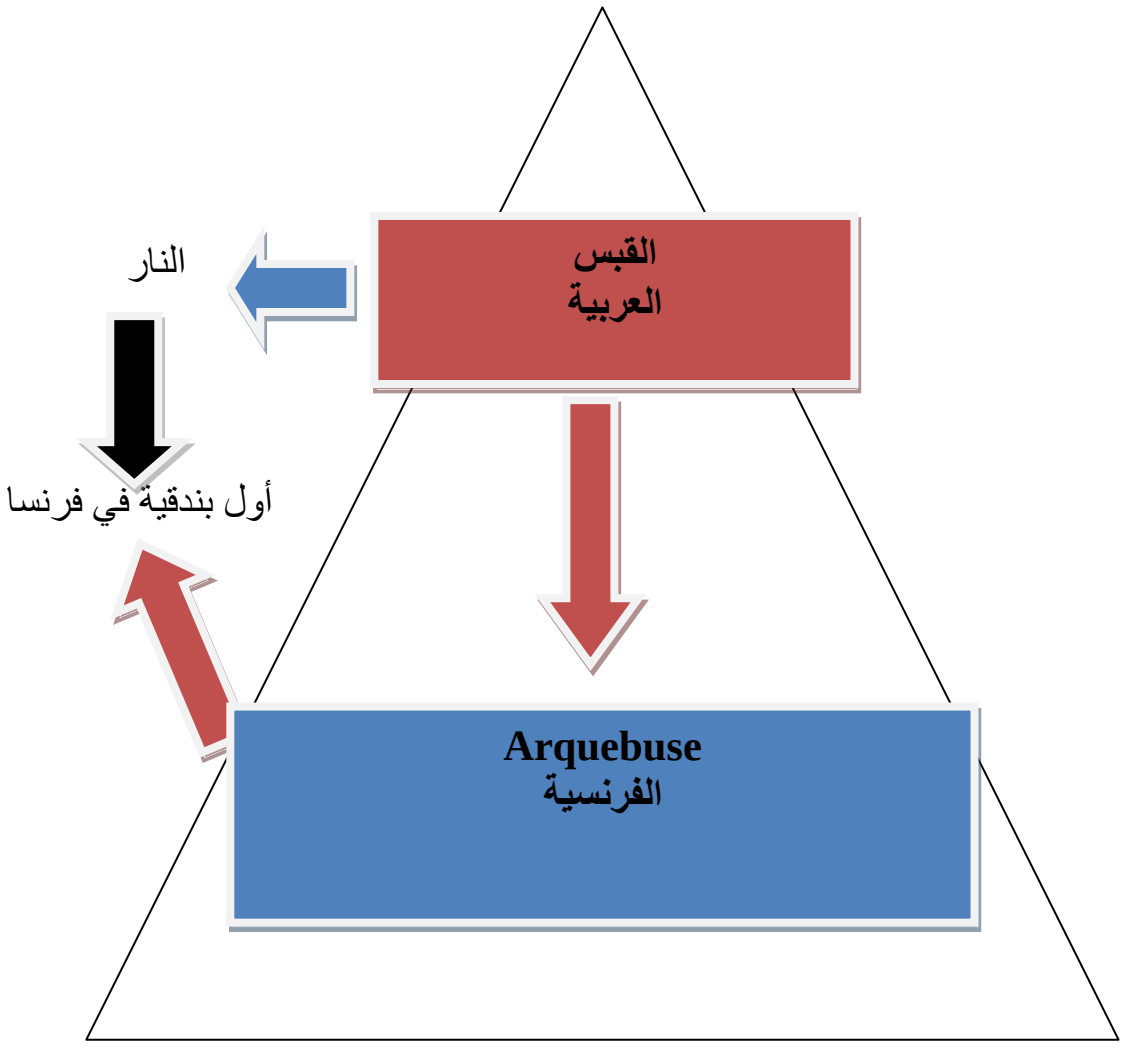

❖ **Cordonnier** ⟸ **قرطبي**

كلمة (Cordonnier) أصلها من العربية "قرطبي" أو " قرطباني" (Cortobani) وهو صانع الجلود والأحذية بقرطبة التي اشتهرت بهذه الصناعة والحرفة داخل الأندلس وخارجها. وعُرفت هذه الكلمة ابتداء من سنة 1340م[1].

لقد امتزجت هذه الكلمة بلفظ (Cordon) – جلد من قرطبة– في القرن الثامن عشر، وأعطت كلمة (Cordonnier) وربما انتقلت هذه الصناعة إلى بلاد الإفرنج مع أصحابها فكانوا يشيرون لصانع الأحذية والجلود بقولهم قرطباني لكونه جاء من قرطبة، دون الاشارة إلى مهنته ليصبح القرطباني هو صانع الأحذية(Cordonnier).

ولقد كتبت في الإسبانية (cordoban) وهي مستخرجة من اللغة العربية (قرطباني– cortobani) وأخذت إلى اللغة الإيطالية تحت لفظ (cordovano)[2]

فالكلمة إذن من اسم قرطبة المدينة الأندلسية أصبحت تدل على صانع الأحذية[3]

لعلّ الشكل الآتي يوضح لنا ذلك:

[1] - Dictionnaire encyclopédique, p 365.

[2]- HENRETTE Walter, Gérard Walter: Aventure des mots Français venus d'ailleurs,edition Robert Laffont, paris, 1998, p 199.

[3]- ينظر محمد بن إسماعيل: معجم الألفاظ الفرنسية من أصل عربي، الشركة التونسية للتثقيف، تونس، ط1، 1994، ص 39.

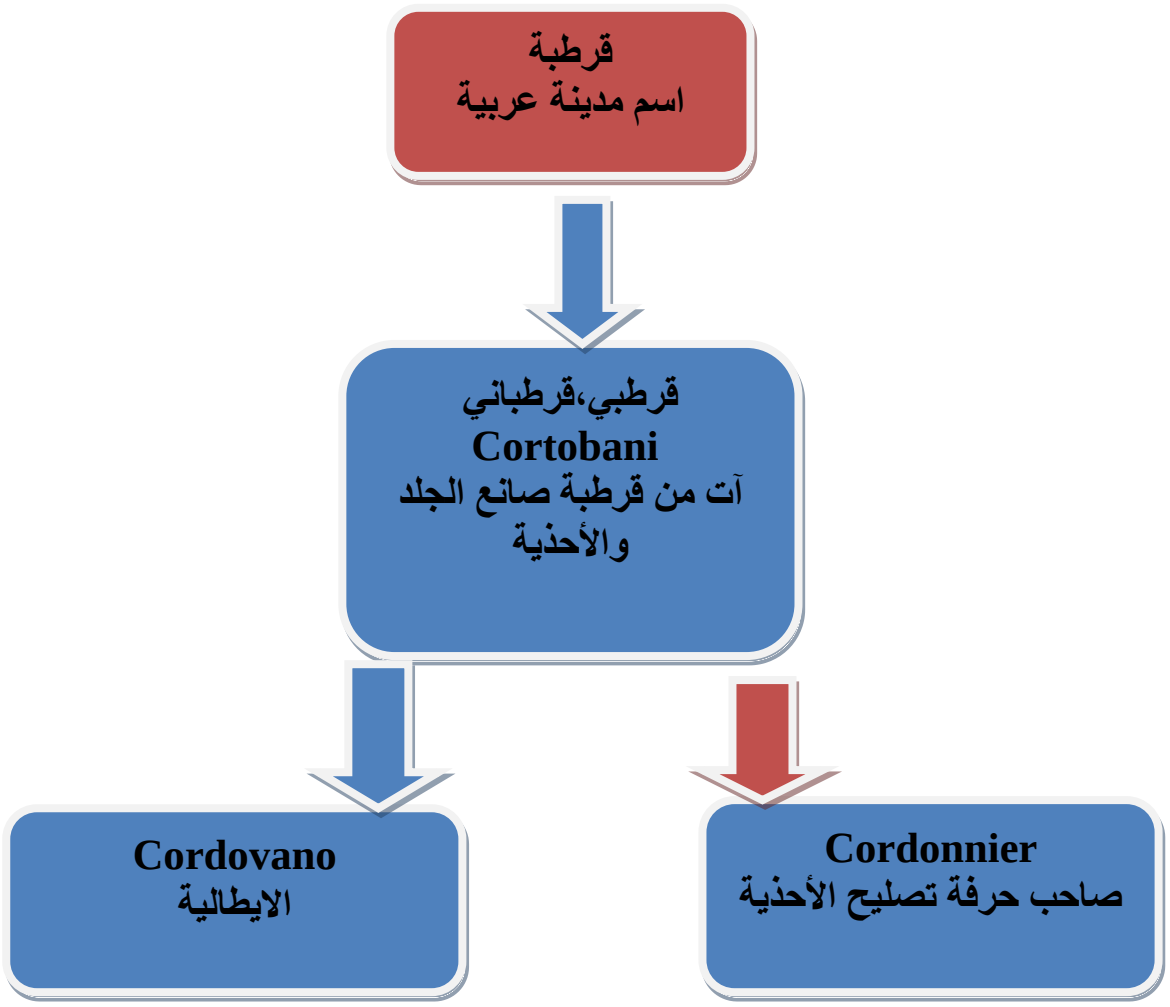

Truchement ← **ترجمان**

لقد اجتازت كلمة(Truchement) التي تدل على الشخص المترجم أو الترجمان مراحل عدة قبل أن تصل إلى معناها الأخير الذي نحن بصدد دراسته في هذا الحقل.

يعود أصل كلمة (Truchement) الفرنسية إلى أصلها العربي ترجمان، وقد دخلت بوساطة كلمة (drugment) ثم (Trucheman) إلى كلمة (Truchement) في القرن الثاني عشر بعد أن خضعت لقانون التغير الصوتي[1].

[1]- Dictionnaire encyclopédique, p-400

التزمت كلمة (Truchement) بعنى الترجمان أو الشخص الذي يحفظ لغتين أو أكثر فيمثل الوسيط بين شخصين مختلفي اللغة فيمكنهما من الاتصال والفهم بينهما، ثم تغيرت دلالة الكلمة لتعبر عن الوساطة مباشرة دون ذكر الشخص المترجم للغة لكن خرجت عن المعنى الأساسي

و دخلت في المعنى السياقي، فكُتبت العبارة (Par le truchement): أي: بواسطة كذا، أو عن طريق كذا. فنلاحذ أنه ليس هناك ازدواجية بين المعنى الأساسي والمعنى السياقي، بل هناك معنى واحد لكل منهما. ولكن تولدت مشتركات خارج المفاهيم والتي تتمثل دائما في الوساطة.

و كلمة (ترجمان) فارسية معربة دخلت إلى الفرنسية عن طريق الايطالية وكُتبت (Drogman) الايطالية (Drogomanno) المشتقة بدورها من الاغريقية البيزنطية (Dragomanos) وهي في الحقيقة سامية الأصل.

و هناك علاقة واضحة بين الفعل "ترجم" في العربية وأخواتها من اللغات الشرقية، كالسريانية وهو "ترجم" (targhem) ويعني ترجم وشرح وخطب وتكلم، وفي العبرية " ترجم" (tirghem) ويعني ترجم ونقل من لغة إلى لغة أخرى، ونذكر أن الترجوم (targhum) هو الترجمة الآرامية للتوراة. وكلمة " درغمان" (drogman) في الفرنسية والإنجليزية[1] .

أما في اللغة العربية فللترجمة معنى آخر: وهي سيرة فرد من الناس أو تاريخ حياته، وهذا المعنى بقي مقترنا فقط باللغة العربية في المرادفات الموجودة داخل قواميس والخاصة بكلمة الترجمة، ولم تأخذ بهذا المعنى إلى أي لغة أخرى.

إنّ معظم اللغات اليوم أصبحت تستخدم معنى الترجمان، بلفظة مغايرة عن الأصل ترجمان الذي أصبح(druge;ent) ثم بعد ذلك (Truchement). وتستخدم اللغة الألمانية كلمة (ubertragen) التي تعني النقل أو التفاوض أو كلمة (ubersetzen) وتقابلها باللغة الفرنسية كلمة (traduction)، كما أن الفرسية، مثلها مثل الانجليزية، اشتقت كلمتها عن

1

معنى الترجمة من اللفظة اللاتينية (translatio) وهي ذات معنى أولي يفيد في الحمل أو النقل، هذا ينطبق أيضا على اللغة الاسبانية التي تستخدم (traduzioire) و(transferimentio) وكلمة " ترجمة" وجدت ما يعادلها في الانجليزية والفرنسية والاسبانية والايطالية، فأصبحت تقابل ترجمان في اللغة الفرنسية كلمة (traducteur) أو (interprete). وهكذا فقد كلمة ترجمان معناها في اللغة العربية بل تحولت إلى كلمة (Truchement) لها معنى مغايرا عن الأول، ولعل الرسم البياني الآتي يوضح ذلك:

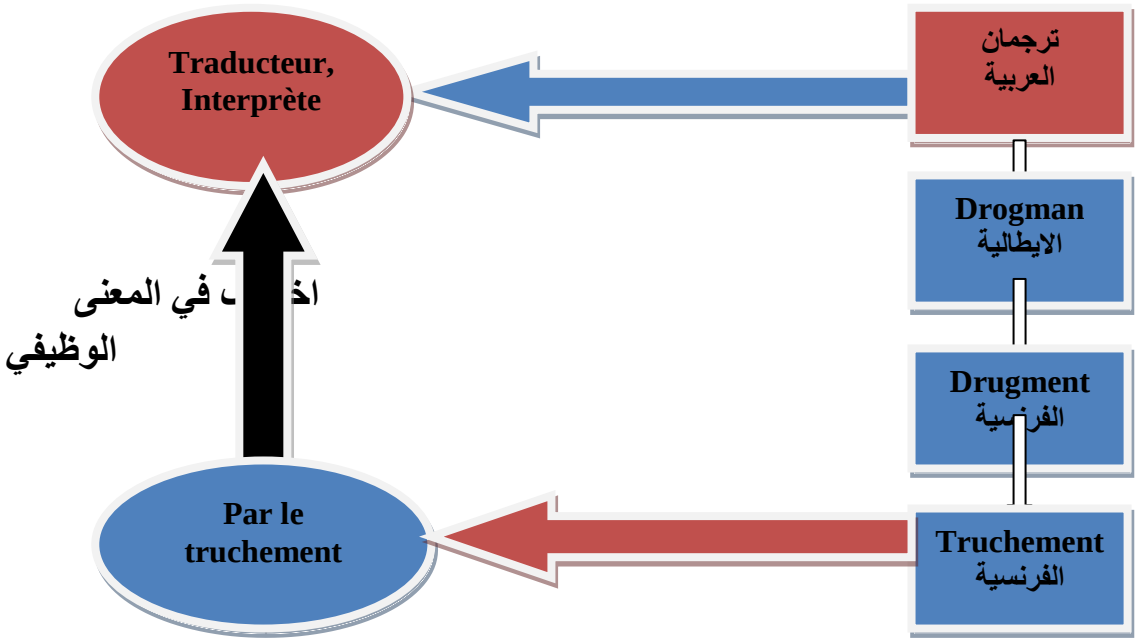

❖ **Jupe** ⟵ **جبة**

الجبة في العربية هي لباس داخلي مصنوع من الصوف من الأعلى إلى الأسفل. اقترضت اللغة الفرنسية هذه الكلمة بعد إحداث تغير صوتي في جرف الباء المجهور إلى نظيره المهموس وهو صوت (p) فصارت الجبة (jupe) وصار مدلولها لباسا خارجيا سفلي طويل أو قصير يصنع من القطن أو الصوف وغيره.

و هكذا فكلمة (jupe) وأصلها من العربية (جبة) وكُتبت (Jupa) في البرتغالية و(giubba) في اللغة الإيطالية وفي الإسبانية (aljuba) للتتحول إلى كلمة (jupe) في القرن السابع عشر أيام لويس الثالث عشر ملك فرنسا. وحسب الألفاظ المكتوبة بمختلف اللغات ربما يكون التطور التاريخي للكلمة متسلسلا حسب التقارب الكلامي الموجود بين اللغات، فأقرب ما يكون إلى كلمة (جبة) هي (aljupa) في الإسبانية ثم تأتي (Jupa) البرتغالية وهكذا إلى غاية أن كتبت بالفرنسية (jupe)

و مما تجدر الإشارة إليه أن كلمة جبة بعدما كانت تصف لباسا داخليا طويلا مصنوعا من الصوف من الأعلى إلى الأسفل أصبحت تعني بعد أخذها إلى اللغة الفرنسية تحت كلمة (jupe) على لباس خارجي سفلي طويل أو قصير يصنع من الصوف والقطن وغيره؛ حيث اشتقت من كلمة (jupe) كلمة (Jupon) وهو لباس قصير فوق الكعبين وتحت الركبتين كما اشتق (Mini–jupe) وهو لباس أقصر فوق الركبتين. و الرسم البياني الآتي يوضح لنا ذلك:

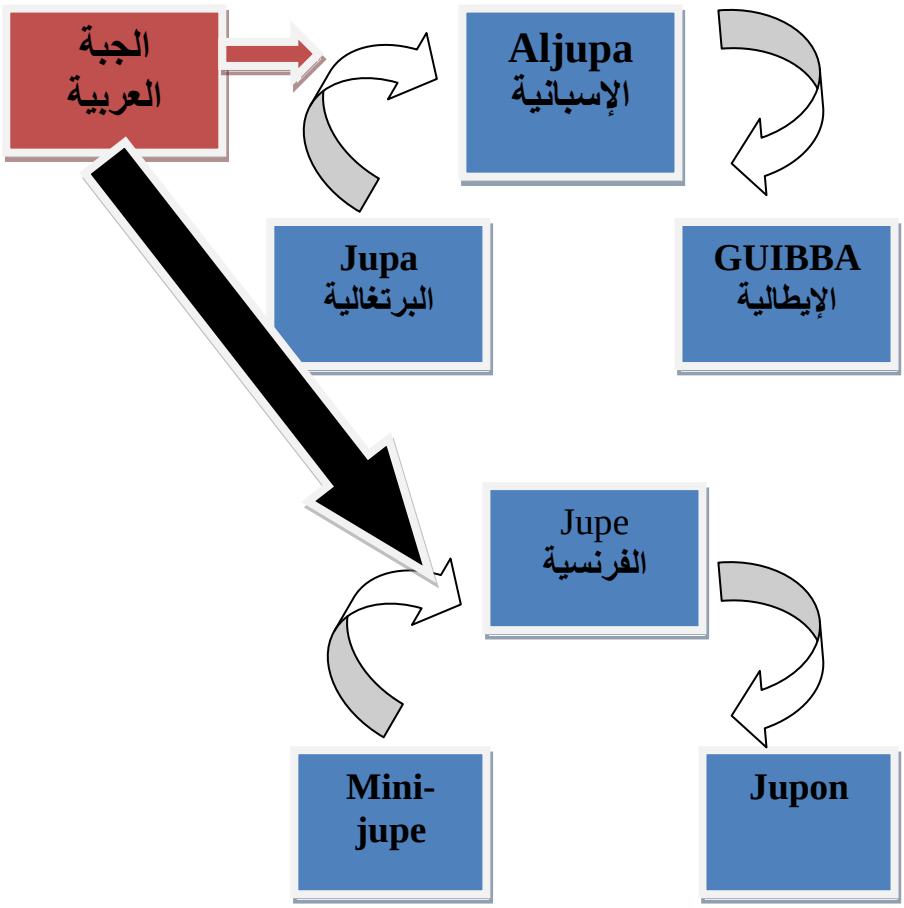

❖ **bazar** ← بزار

إن كلمة bazar مأخوذة من العربية "بزار" والتي تدلّ على بائع البذور.من البزر: الحب يلقى في الأرض للإنبات. جمع بزور وهي التوابل. انتقلت اللفظة إلى الفرنسية وهي (bazar) وتعني المكان الكبير الذي تباع فيه مختلف السلع من طعام ولباس وأثاث. وهي أيضا تعني في الفرنسية الفوضى في التنظيم (le désordre)؛ فبعدما كانت تدلّ على شخص معيّن أي بائع البزور تطور مدلولها في اللغة الفرنسية إلى مكان تعرض فيه السلع بمختلف أشكالها وأصنافها

و تحمل كلمة (bazarder) معنى آخر وهو التخلص من شيء بأي ثمن كان حتى ولو كان بخيسا. وهذه العلة جاءت عن طريف العلة المورفولوجية الصوتية لكلمة (bazar). والملاحظ أنه حدث تغيّر دلالي في كلمة بزار عند انتقالها إلى اللغة الفرنسية تحت كلمة() وخاصة أنها انبثقت عنها معانٍ كثيرة على نحو ما يوضحه الشكل البياني الآتي:

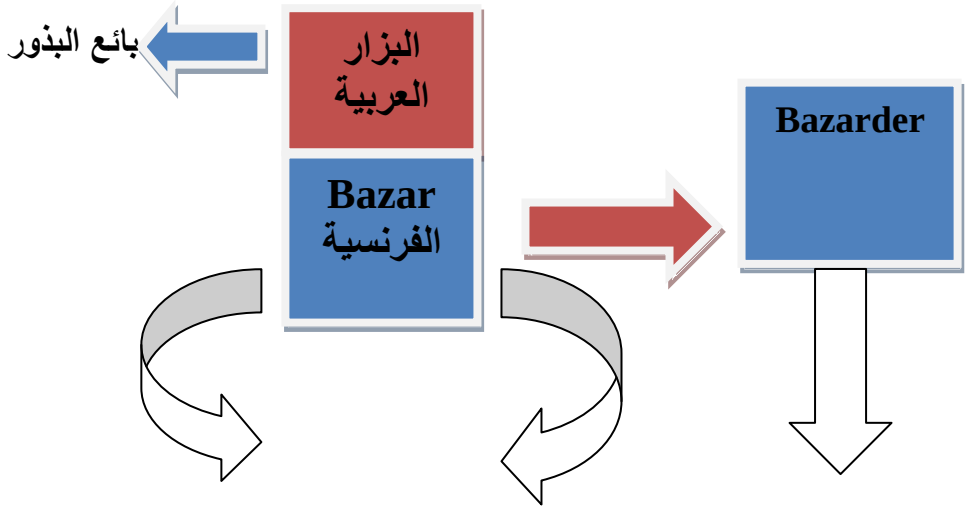

❖ **Cafard** ← **كافر**

الكافر في المعجم العربي وعاء طلع النخل والثمر، جمع كوافر، الظلمة والكافر من الأرض: ما بعد عن الناس والكافر المقيم المختبئ بالمكان، والكافر من لا يؤمن بالله وجمعه كفار[1]. إن كلمة " كافر" التي تعني نفي الإيمان، كانت تطلق على كفار قريش وسموا كذلك لأنهم في ظلمات الضلال كما سمي الليل الحالك بالكافر أيضا، وكانت هذه الكلمة تطلق أيضا على اللئيم الواشي نظرا لسلوكاته السيئة من الفعل والقول.

أما لفظة (cafard) فمعناها في اللغة الفرنسية الحشرة السوداء وسميت بذلك للونها

[1]- المعجم الوسيط مادة (ك ف ر) ص 792.

و يقال بالفرنسية (avoir un Cafard) بمعنى "مجنون"، أو (avoir le Cafard) أي أفكار سوداء[1]؛ فتطوَّر مدلول الكلمة من الليل المظلم والكافر الجاحد بالنعمة والمنكِر لوحدانية الله إلى حشرة سوداء وهذا ما يؤكد تغيّر دلالة الكلمة وانزلاق معناها.

وكلمة (cafard) اشتقت منها كلمات من مثل: (cafardage)، (cafarder)، (cafardeux)، (cafardise) لأن في اللغة الفرنسية يكون تكوين معظم المفردات مبنيا على أساس الإلصاق بإضافة سوابق أو لواحق إلى الجزء الثابت.

لقد تغيرت كلمة (cafard) دلاليا، حيث انتقل معناها في لغتها الأصلية إلى صفة تطلق على الشخص الذي يبيح سرا من أسرار غيره في اللغة الفرنسية وقد يكون السبب في دلالة الكلمة ناتجا عن تلك الصلة الوثيقة التي تربط بين اللون الأسود الذي يمثل القلق والحزن والكراهية وسواد الفعل والمعاملة التي يتميز بها الانسان الذي يفشي أسرار غيره.

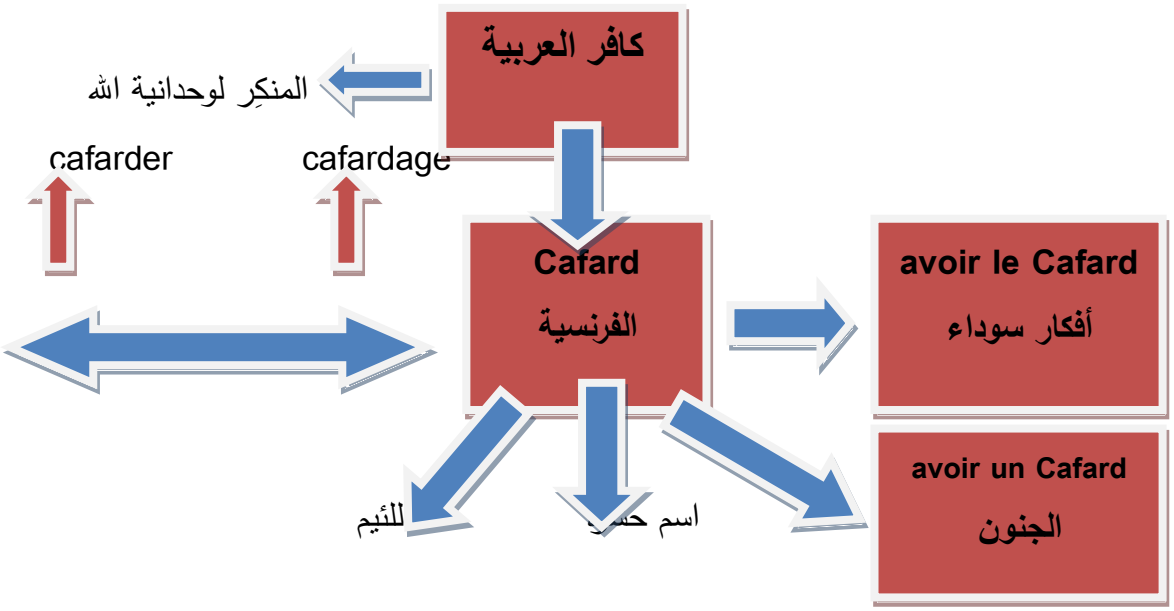

[1] - - Dictionnaire encyclopédique, p245.

من خلال الرسم البياني يتبيّن لنا حدوث التطور الدلالي لكلمة " كافر" التي تدل على الإنسان الذي لا يؤمن بوحدانية الله إلى حشرة سوداء ثم إلى إنسان لئيم.

❖ **Assassin** ⟵ **حشيش**

إنّ كلمة (Assassin) مأخوذة من الايطالية (Assassino) وأصلها في العربية (Hachichiya) – " حشيشية" من الحشيش، ولكن (Assassin) اليوم تعني القاتل، أي الذي ارتكب جريمة.

و الحقيقة أنّ في القديم وبالتحديد بسوريا كانت مجموعة من الناس تتعاطى الحشيش مما ادى بهم إلى فقدان الوعي والتصرف بتصرفات سيئة تحت تأثير هذا المخذر.

و إذا أخذنا كلمة (Assassin) التي تعني " قاتل" فسنجد أنها تنحدر من أصل عربي ومن " حشاشي" بالذات أي مدخن الحشيش. هذه المُفردة كانت تشير إلى اتباع طائفة أُسست قبل حوالي ألف عام من طرف عالم الدّين " حسن بن صباح" والتي تسببت في انتشار الذعر والرعب في آسيا الغربية[1].

و لكلمة (Assassin) تاريخ يبدأ في القرن الحادي عشر مع الطائفة الإسلامية المسماة ب"الحشيشيين".

و كانت هذه الطائفة قد أُنشئت على يد شيخ الشيعة "حسن الصباح" الذي كان في حرب مع الأتراك السلاجقة، الذين كانوا يمثلون المسلمين رسميا، ينتمون إلى االمذهب السني. فكان من المشاكل والفتن الأولى التي مست اختلاف المذاهب والطوائف، أحدثت بعض العداوة آنذاك ووصل هذا الانشقاق في الأمة إلى عمليات قتل كان ينظمها أفراد الطائفة الشيعية ضد الشخصيات السُّنية تتم بتهيء الهجوم في غفلة من أصحاب الطائفة

[1]- محمد بن إسماعيل: معجم الألفظ الفرنسية من أصل عربي، الشركة التونسية للتثقيف، تونس، ط1، 1994، ص100

السُّنية، فكانوا يركزون هجوماتهم على المساجد وخاصة في يوم الجمعة، أو ساعة ما يكون جمهور المسلمين على أعداد كثيرة.

انتقلت الكلمة (Assassin) الفرنسية عن طريق الإيطالية (Assassino)، في حين أنّ كلمة حشيش (Haschisch) معروفة لدى الخاص والعام أنها أصل كلمة (Assassin) الفرنسية.

و يعرف لكلمة (Assassin) أصل آخر يتمثل في أن "الحسن الصبّاح " الذي كان من عادته تسمسة أتباعه بالأساسيين (Fondamentalistes)، أي المخلصين لأساس العقيدة الإسلامية وهم الأصوليون. وقد تكون الكلمتانت حشيشيّين وأساسيّين قد أخذت من طرف الإيطاليين الذين جاؤوا من الغرب فنقلوا معهم إما "حشيشيّين" و"أساسيّين" إلى أوروبا بعد أن أخضعوها لتغير صوتي مناسب للغتهم فنتج عن ذلك تشكيل كلمة (Assassin) الدالة على معنى "مجرمين" في اللغة الفرنسية، والتي أصلها في الحقيقة حشيشيين أو أساسيين أو الاثنين معا لأنّ هاتين الكلمتين ينطبق عليهما قانون تماثل الأسماء[1]. و الرسم البياني الآتي يوضح لنا انزلاق المصطلح المقترض دلاليا:

[1]- صبري إبراهيم السيّد: المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي، دار المعرفة الجامعية، 1996،ص 190

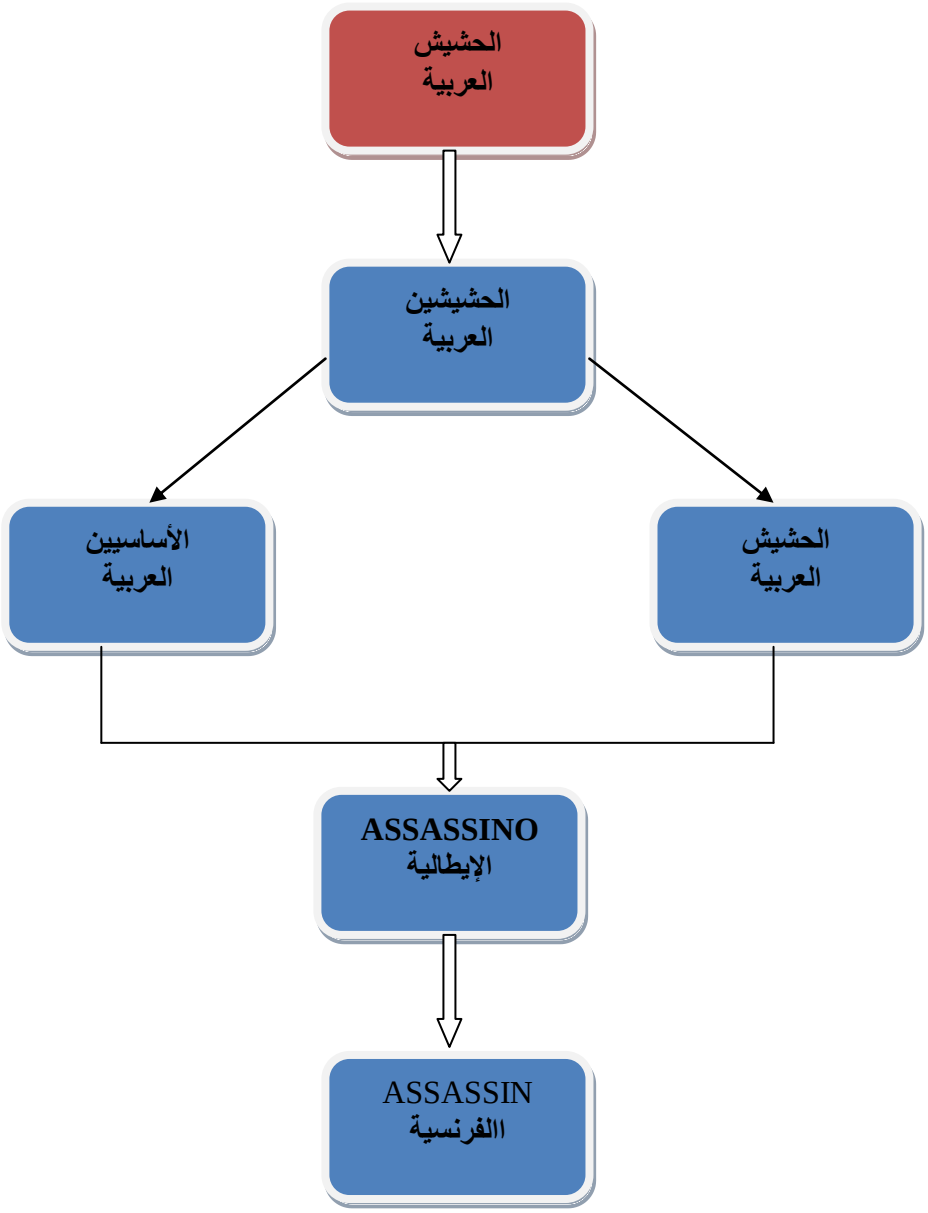

❖ **Calibre** ⟸ **قالب**

القالب ما تفرغ فيه المعادن وغيرها[1]. أما صاحب (Dictionnaire encyclopédique –) فيرى أنها كلمة عربية وهي قالب نوع من الأحذية[2].

[1]- المعجم الوسيط ص753.
[2]- Dictionnaire encyclopédique p248.

و هكذا فمن المعروف أن كلمة قالب أخذت من العربية، والقالب الذي تصب فيه الأشياء استعمله العرب في صنع الحلي من الذهب والفضة.و بعد برودة السائل يأخذ شكل القالب الذي قد يكون دائريا أو مثلثيا أو مكعبا أي شكلا من الأشكال الهندسية.

و كلمة قالب يقابلها في الفرنسية (calib) التي تطورت بعد ذلك لتصبح (calibre) نتيجة استثقال في نطقها[1]، والمعروف أن الإنسان يميل دائما إلى تخفيف لغته، ولهذا أضاف الفرنسيون الصائت (E) في نهاية الكلمة لتصبح (calibe).

إضافة إلى ما سبق ذكره هناك قانون الاستعمال اللغوي الذي غالبا ما يؤثر في صناعة الكلمات صوتا ودلالة مما أدى إلى تطور كلمة (calibe) إلى (calibre) المعروفة حاليا في اللغة الفرنسية وذلك لاستحسان سمعها وتداولها عند أهلها. كما تشسر إلى التساوي كأن تقول شيئان أو شخصان من نفس القالب (du même calibre).

❖ **Magasin** ⟵ **مخزن**

المخزن في اللغة العربية هو مكان الخزن[2] وعرّفته القواميس الفرنسية باعتباره كلمة عربية وهو مكان التجارة تخزّن فيه السلع[3]

أخذت كلمة (**Magasin**) من العربية من كلمة " مخزن" حيث كان المخزن هو المكان الذي توضع فيه الأشياء وخاصة ما يحفظ من السلع والأكل، وقذ اتخذ سيدنا يوسف عليه السلام مخازن وضع فيها مؤونة تحسبا لسبع سنين عجاف.

---

[1]

[2]- المعجم الوسيط ص233.

[3]- Dictionnaire encyclopédique p856

و مما يلاحظ أن كلمة "مخزن" والتي أصبحت في اللغة الفرنسية (**Magasin**) – وكغيرها من الكلمات الفرنسية ذات الأصول العربية– قد اشتقت منها لألفظ فرنسية أخرى انطلاقا من خاصية الإلصاق أي السوابق واللواحق مثل:

Magasin ⟸ Magasiner ⟸ Emmagasiner

و المقصود بـ(Emmagasiner) اختزان الطاقة[1]

ناهيك أن كلمة (**Magasin**) قد تطوّر معناها في اللغة الفرنسية وتفرعت منها دلالات أهمها كلمة (**Magazine**) وذلك بإضافة الصائت (E)و استبدال السين زايا باعتبار ان الفونيمين ينتميان لنفس المخرج الصوتي، ومعناها الجريدة التي تجمع كلّ الأخبار. بالصور.

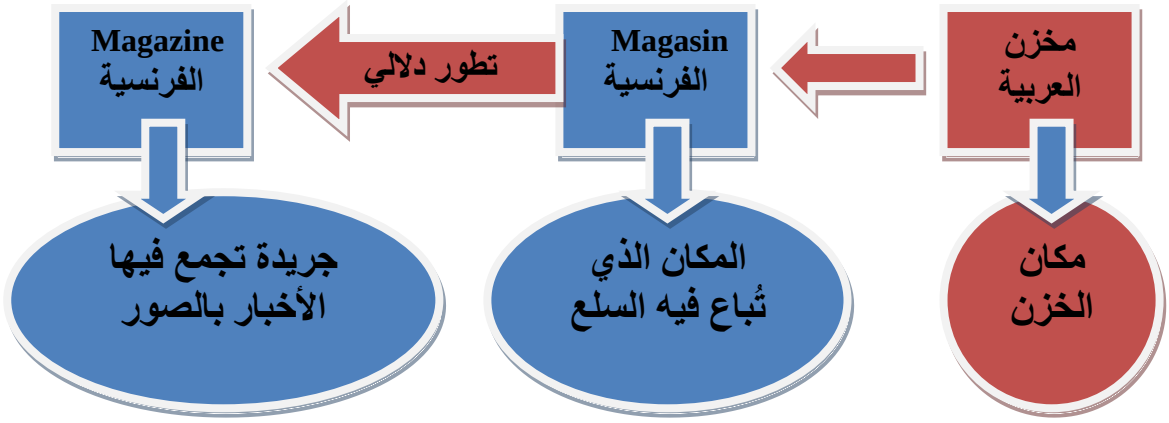

❖ **Mousson ⟸ مؤسم**

الموسم في المعجم العربي هو مجتمع الناس يقال موسم الحج أي وقته أو موسم الأعياد[2] ويرى المعجميون الفرنسيون أن كلمة (**Mousson**) مأخوذة من العربية وهي اسم

[1]- 320p Dictionnaire encyclopédique
[2]- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع- المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، تونس- الجزائر، ط5، ص1168.

يعطى للرياح التي تهبّ، والتي تتجه بالتناوب إلى البحر وتسمى الرياح الجافة والمتجهة إلى الأرض وتسمى الرياح الرطبة[1]

يتضح مما سبق أن كلمة (**Mousson**) التي أصلها في العربية – موسم– كانت تدل على أيّ فصل من فصول السنة، فأصبحت في الفرنسية لا تعني سوى التقلبات الجوية الخاصة بفصل معيّن.

و الأصل العربي لكلمو (موسم) بمفهومه الواسع يشير إلى الفصل كموسم الحصاد الذي يكون في الصيف، أو موسم الزرع الذي يكون في الخريف. أما كلمة (**Mousson**) لا يتعدى معناها تلك التقلبات الجوية المنذرة بتغيّر الفصول، كما تعني الرياح الموسمية ومنها الرياح الجافة (mousson sèche) التي تتجه نحو البحر. أما التي تتجه نحو الأرض فتسمى بالرياح الرطبة (mousson humide) ويكون ذلك على مدار الش

[1]--Dictionnaire encyclopédique p948.

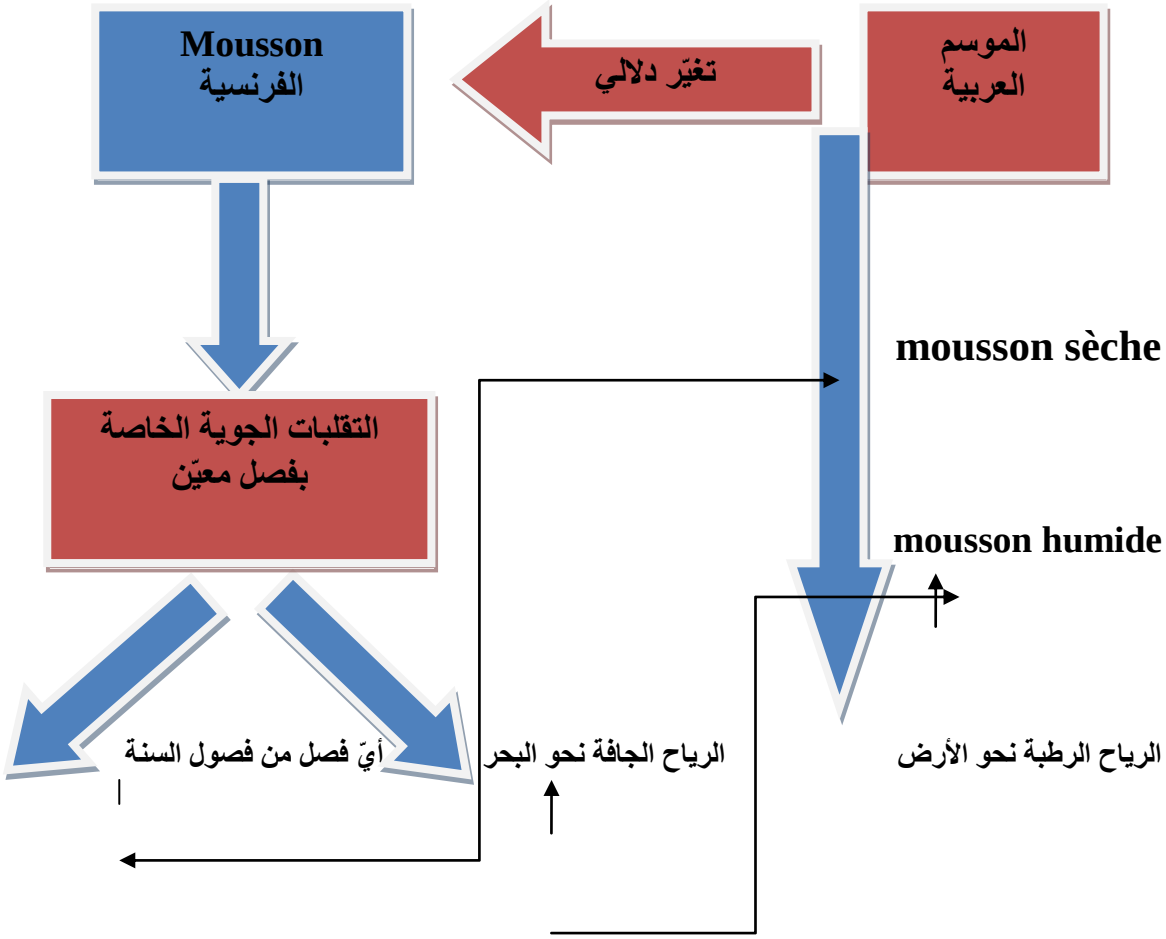

صفر ← **Zéro**

الصفر في العربية «الخالي وعند الحسابيين رقم يدل على الرتبة الخالية من الكمية»[1].أما كلمة (Zéro)فهي «اسم إيطالي مأخوذ من العربية يعبّر عن مجموعة فارغة ويدل على العدد المعدوم لأيّ قيمة »[2]

[1]-المعجم الوسيط ص516.
[2]--Dictionnaire encyclopédique 1509p.

و مما تجدر الإشارة إليه أن هذه الدارة (0) تعرف في العربية بلفظ " صفر " وقد انتقلت إلى اللغة الإيطالية حيث وُجدت أولا تحت اسم " صفرم " ويكتب "زفرو" (Zéfro) ثم " زيرو " (Zéro)[1]؛ إذ تعرّضت هذه الكلمة لتغيّرات صوتية فاستبدلت الصاد زايا لتوحيد مخرجهما الصوتي من جهة وتوحيد صفة الصفير في كليهما من جهة أخرى، غير أن الفرق بينهما أن الصاد صوت مهموس والزاي صوت مجهور ولذلك عُوض همس الصاد بجهر الزاي حتى يتحقق قوة الأثر السمعي (La sonorité du son).

أما في فرنسا فلقد تحوّلت كلمة " صفر " العربية إلى لفظ (chiffre) – الذي يستخدم إلى جانب دلالته العربية للتعبير عن إشارة دالة على الرتبة الخالية من الكميّة – إلى دلالة متطوّرة دالة على الأرقام الحسابية كلّها.

و إذا كان (Zéro) أعطى كلمة (Chiffre) والتي انتهت إلى الدلالة على الأرقام كلّها أو على الرمز الكتابي الدال على العدد، فقد اشتقت منه أيضا كلمة (الشَّفرة). وبذلك يتضّح أن كلمة (الصفر) العربي لم تعط للمعجم الفرنسي ألفاظا عديدة فقط بل ولّدت له أيضا معانٍ ودلالات جديدة، فأنتجت له الكثير من المشتقات المأخوذة من كلمة (Chiffre).

Chiffrer ⟵ Déchiffrer ⟵ Chiffreur

و إذا كان لفظ (Zéro) هي أصل كلمة (chiffre) أي أن كلا منهما قد أُخذ من كلمة (صفر) العربية، فإن كلمة (chiffre) لم تحتفظ بمعناها القديم المقابل لمعنى (صفر) بل أصبحت الآن تدّل على الرمز الكتابي الدال على العدد، ومن معانيها (الشَّفرة) أيضا.و بذلك يتضّح أن كلمة (صفر) العربي لم تعط للمعجم الفرنسي ألفاظا عديدة فحسب بل ولّدت له معانٍ ودلالات جديدة. ولعلّ الرسم البياني الآتي يوضّح إشكالية الإنزلاق الدلالي للفظ العربي (صفر):

[1]- القاموس الجديد ص1200.

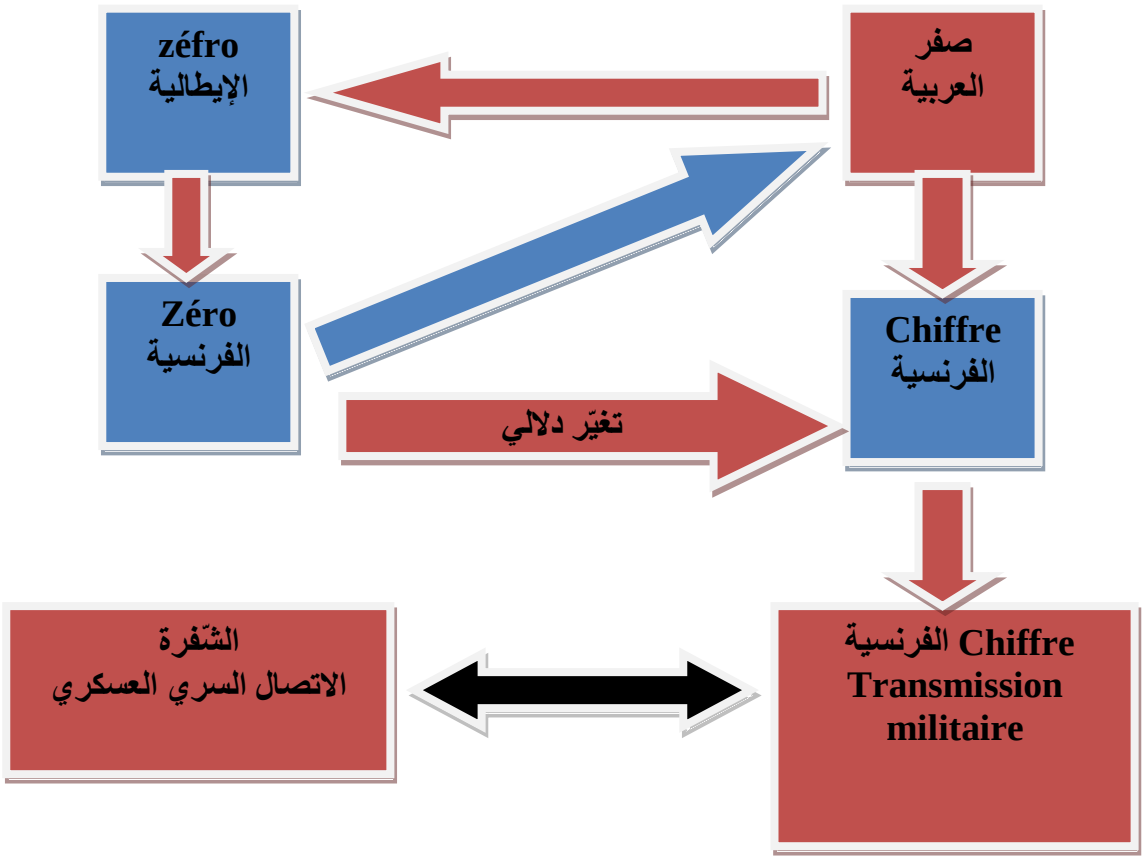

❖ **Douane** ← **ديوان**

كلمة ديوان في المعجم العربي الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء[1]

أما (**Douane**) فهي كلمة عربية الأصل ومعناها «إدارة تقوم بوضع الرسوم وأخذها على السلع التي تتعدّى الحدود ومكتب هذه الإدارة، إعطاء حقوق الرسم للديولنة»[2]

و الملاحظ أن كلمة (**Douane**) جاءت عن طريق اللغة اللاتينية (doana) وهي مأخوذة من العربية " ديوان" وكانت تعني في العربية السجل وأخذت إلى الفارسية فكتبت

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار بيروت ودار صادر للطباعة والنشر، ط1، ص 166.
[2]- Dictionnaire encyclopédique 45p.

(diwan) وفي التركية (divan) وهذه الكلمات أصبحت تصف بعض المكاتب كمكتب الوالي منه ديوان الوالي، ورئيس الديوان، وديوان الوزير بما يسمى بالفرنسية (cabinet)[1]

أما التطوّر الدلالي فقد حدث عند انتقال كلمة ديوان من وصف سجل تكتب فيه أسماء الجيش إلى مكتب ديوان ثم ديوانة وتسمى بالجمارك (douanes) والتي تستقبل وتراقب السلع والأشخاص عند دخولها وخروجها من الحدود الموجودة بين البلدان.كما تنحصر مهمتها في المعاينة واستفتاء الرسوم الجمركية مع حقها في الرقابة والإشراف على دخول وخروج البضائع من المستودعات واتخاذ جميع الإجراءات الجمركية اللازمة.

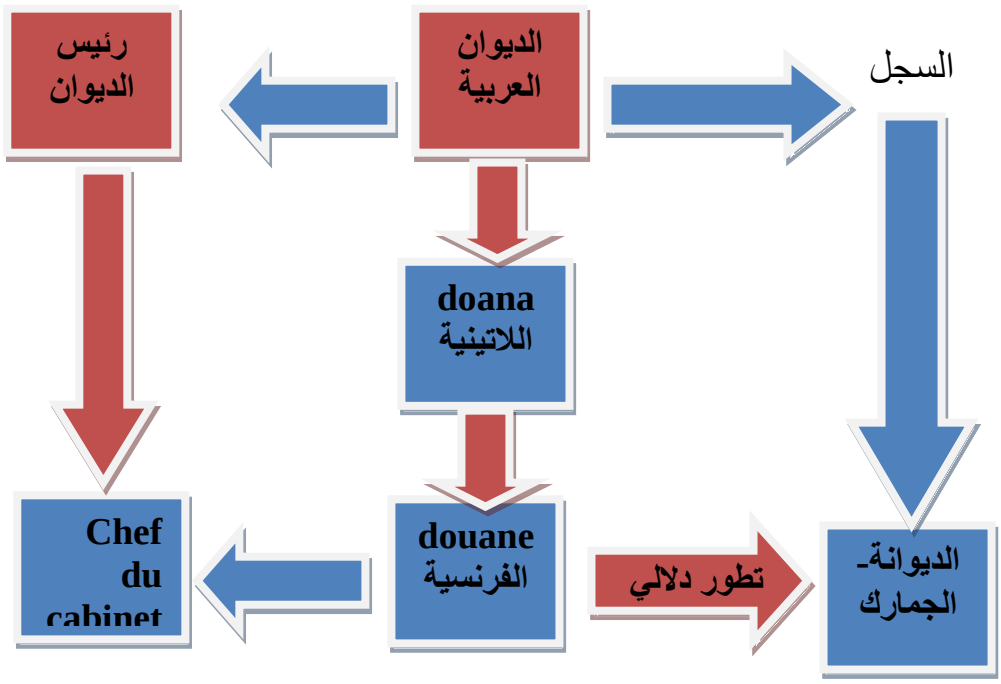

[1] - HENRETTE Walter, Gérard Walter: Aventure des mots Français venus d'ailleurs,edition Robert Laffont, paris, 1998, p39.

❖ **Hasard** ⟸ **زهر**

الزهر في العربية نور النبات والشجر، واحده زهرة وجمعه أزهار، وزهر النرد: قطعتان من العظم صغيرتان مكعبتان حفر على الأوجه الستة لكل منهما نقط سوداء من واحدة إلى ستة[1].

أما (**Hasard**) فهي من العربية وهي لعبة زهر النرد ضربة حظ تخضع إلى قانون الإحتمالات[2]

انطلاقا مما سبق فإن كلمة (**Hasard**) الفرنسية مأخوذة من الكلمة العربية " الزهر" (az-zahr) وهي لعبة النرد ولكن كلمة (**Hasard**) التي كانت تعني في البداية لعبة زهر النرد كلعبة للحظ تطوّر معناها في اللغة الفرنسية وتفرّع إلى عدة دلالات منها[3]:

- **كلمة** (**Hasardé**) والتي تعني –فيه خطر– كأن تقول مثلا عملية جراحية فيها خطر (une intervention hasardée)
- **كذلك كلمة** (**Hasarder**) والتي تحمل معنى مغايرا وهو الخوض في مغامرة ما

و لعلّ الشكل الآتي يوضح لنا الانزلاقات الدلالية التي خضع لها هذا المصطلح:

[1]- المعجم الوسيط ص404.

[2]- 05 3 Hassane Makki: Dictionnaire des Arabismes, ediTion GUETHNER , Paris ,2001,p

[3]- I Dictionnaire des Arabismes p 306

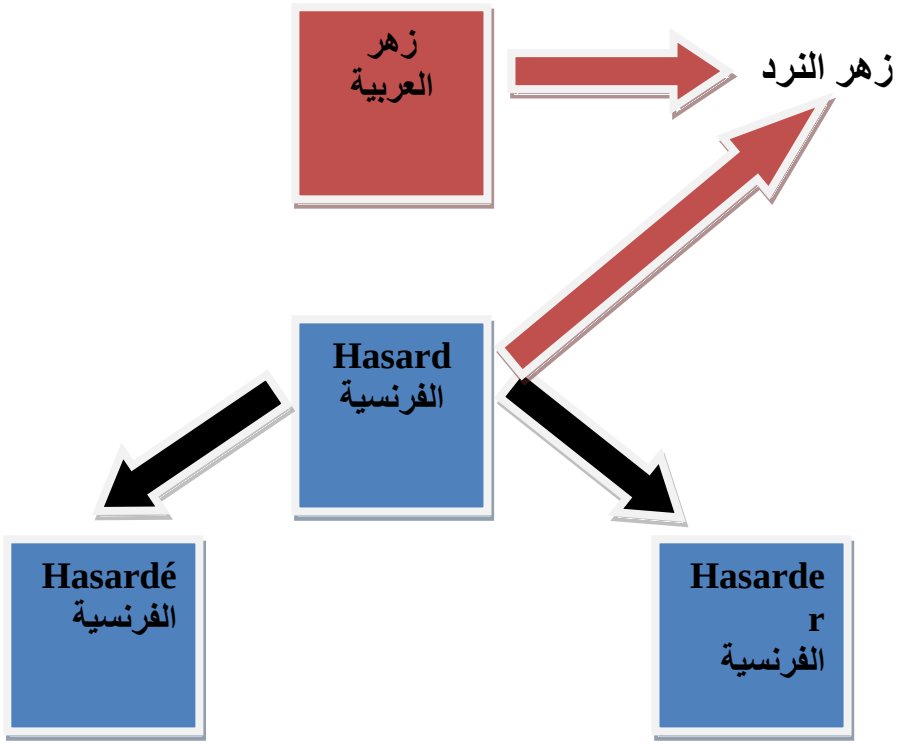
زهر
العربية
زهر النرد
Hasard
الفرنسية
Hasardé
الفرنسية
Hasarde
r
الفرنسية

خاتمة

تعدّ المصطلحات النواة أو الجسر الواصل بين اللغات الإنسانية وأولى قنوات الاتصال بين الحقول المعرفية، فالبحث في المصطلحات من أدق البحوث وأكثرها رواجا في اللسانيات التطبيقية.

وسعيا منا للوقوف على الدخيرة المصطلحية للغة العربية ومدى تأثيرها في المعجم الفرنسي، وقع الاختيار على الموضوع الموسوم: " المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي- القاموسLe petit robert أنموذجا- دراسة معجمية دلالية" لايضاح علاقة الاحتكاك بين اللغتين العربية والفرنسية، والتي شغلت حيزًا مميّزا وملمحا من الملامح الشاهدة على التأثير والتّأثر.

و في هذا السياق يمكننا القول إن تهافت الباحثين على معرفة أصول بعض المفردات الفرنسية ذات الأصل العربي نابع من واقع التأكيد والتدقيق في الجهاز المصطلحي الذي فرض نفسه على قواميس اللغة الفرنسية وهو وجه من وجوه استثمار التحليل المصطلحي بغية الكشف عن المضامين الفكرية الثاوية خلف البنى المعجمية؛ وهي بذلك مراجعة للمصطلح الفرنسي بل هي مراجعة للمعرفة العربية في بعدها الاصطلاحي والتي تعد قراءة للمصطلح الفرنسي قصد تحقيق إضافة.

حاولت في هذا البحث الموسوم – " المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي- القاموسLe petit robert أنموذجا- دراسة معجمية دلالية" – تسليط الضوء على علاقة الاحتكاك والتأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغة الفرنسية ومدى الاستفادة من الجهاز المصطلحي باعتباره شاهدا على علاقة التداخل والاحتكاك؛ حيث **أسفر البحث، بعد الدراسة والتحليل، عن النتائج الآتية:**

- ❖ تعد ظاهرة الاقتراض اللغوي ظاهرة طبيعية تمس كل اللغات، وأن اللغة بطبعها كائن حي قابل للأخذ والعطاء.

- ❖ يعد القاموس الفرنسي "Le petit robert" نموذجا ملموسا يثبت علاقة التأثير والتأثر بين اللغات الأجنبية واللغة العربية.
- ❖ ظاهرة التلاقح من بين الظواهر الحية التي تتعرض لها اللغات في حياتها مما يؤدي ذلك حتما إلى تداخل لغوي.
- ❖ تأثير اللغة العربية في باقي اللغات الأوروبية ويعود ذلك إلى العديد من العوامل منها(مجيء الإسلام، الحروب الصليبية، حركة الترجمة، البعثات العلمية، حملة نابليون على مصر..)
- ❖ للمصطلح قيمة معرفية كبيرة في اثراء الرصيد المعجمي للغات ويعدّ ملمحا أساسيا من ملامح التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفرنسية
- ❖ تعد اللغة الفرنسية من بين اللغات الأوروبية التي تأثرت كثيرا بالعالم العربي ويتضح ذلك في:
  - اقتراضها لعديد من المفردات العربية التي شملت مختلف المجالات(العلمية، الاجتماعية، الزراعية...)
  - تأثرها بحضارة الأمة العربية ونُظمها وعاداتها وتقاليدها...
  - البصمة العربية الطاغية على ألسنة متكلميها باللغة الفرنسية.
- ❖ يعد قاموس Le petit robertمن أهم القواميس الفرنسية التي جمعت كما هائلا من المصطلحات مختلفة الأصول: اللاتينية، الإنجليزية، الإيطالية... ومن أهمها المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي

ظهور واضح وبارز للمصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي في القاموس الفرنسي المُعتمد شملت مختلف المجالات مما أمكن مراعاة الترتيب المصطلحي في التمييز بين الكلمات

- ❖ حفتظ أغلب المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي على دلالتها كما وردت في المعاجم العربية.
- ❖ تغير معاني بعض المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي على دلالتها كما وردت في المعاجم العربية.
- ❖ تغير معاني بعض المصطلحات الفرنسية المقترضة من العربية.
- ❖ بعض المصطلحات أُخذ معناها من الوسط الاجتماعي في المغرب العربي.
- ❖ يعد المجال الديني أغنى وأثرى الحقول كما في الأخذ من اللغة العربية، نظرا لتأثرهم بالدين الإسلامي.
- ❖ جاءت معظم المصطلحات التي اقتبست من العربية في القاموس الفرنسي " Le petit robert" أسماءأي أنها تتشكل من مورفيم حرّ واحد موزعا توزيعا اسميا.
- ❖ انتقلت المصطلحات العربية إلى اللغة الفرنسية عن طريق وسيلتين مختلفتين هما:

أ. الانتقال المباشر:

استعارت اللغة الفرنسية مفردات كثيرة من اللغة العربية وتم اجراء ذلك مباشرة دون وساطة لغة أخرى.

ب. الانتقال غير المباشر:

اتخذت فيه المفردات طرقا ومحطات مختلفة لتصل عن طريقها إلى اللغة المستعيرة وهي اللغة الفرنسية. حيث تعرضت المصطلحات عند انتقالها إلى اللغة الفرنسية لتغيرات صوتية أدت بها إلى تغيير دلالي واضح، نتج عنه تغير في المعنى، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

- من المجرد إلى المحسوس(كافر).
- من التخصيص إلى التعميم (بزار).
- من التعميم إلى التخصيص (موسم).
- من رقي الدلالة إلى انحطاطها مثل كلمات(القرطبي)

- من انحطاط دلالة الكلمة إلى رقيها (القبس)

يمكننا القول في الختام إنّ المتتبع للبحث الدلالي للمصطلحات المدروسة يلاحظ جليا أن هناك مرحلة نهائية وصلت إليها الكلمة في اللغة الفرنسية لتتولد منها دلالات جديدة موَّلدة

قائمة المصادر والمراجع

❖ **باللغة العربية**

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الثالثة، 1966. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الإنجلومصرية، ط5، 1975،
- إبراهيم السامرائي: معجم ودراسة العربية المعاصرة، مكتبة لبنان: ط1، 2000.
- [1]–إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
- [1]– أحمد مختار عمر: علم الدلالة، دار الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008
- بسام بركة: قاموس الكلمات الانجليزية (انجليزي – عربي)، دار الملايين، بيروت، ط1، 1980.
- الجرجاني (الشريف علي بن محمد): التعريفات، مكتبة ناشرون، لبنان، 2000.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان): سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993.

[1]– القاموس الجديد ص1200.–

- رمضان عبد التواب: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة المدني – القاهرة، د ط،د ت.
- ريمون طحان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، بيروت– لبنان، ط2، 1981، ع 1.
- زيغيد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فؤاد حسنين علي، دار البعث قسنطينة، 1986.

- سيبويه(أبو بشر عثمان بن قنبر): الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج4.
- [1]– سيف الدين الفقر، تداخل اللهجات وأثره في تفسير الشذوذ في بنية الفعل المضارع متاح على الشبكة: www.mutah.edu.jo/userhomepages/altada5ol.doc
- صبري إبراهيم السيّد: المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي، دار المعرفة الجامعية، 1996
- عباس محمود العقاد: أثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1963.
- علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع– المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، تونس– الجزائر، ط5.
- علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، مطبعة أحمد مخيمر، ط3، 1950.
- علي القاسمي: المعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللغة العربية، مكتبة تنسيق التعريب، الرباط، 2010
- الفراهيدي (الخليل بن أحمد): العين، تح عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، 1967.
- فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة،تر:يوسف غازي ومجيد النصردار نعمان للثقافة 1984.
- كمال إبراهيم بدري: علم اللغة المبرمج الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية
- مارتينه. أندري: مبادئ اللسانيات العامة، تر أحمد الحمو، المطبعة الجديدة، دمشق، سوريا، 1984–1985.

- محمد بن إسماعيل: معجم الألفظ الفرنسية من أصل عربي، الشركة التونسية للتثقيف، تونس، ط1، 1994.
- محمد عباسة: العلاقات الثقافية بين العرب والفرنجة خلال القرون الوسطى، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 13، 2013.
- محمد كمال بشر: علم اللغة العام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- محمود السعران: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار المعارف، مصر، ط1، 1962.
- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1975.
- محمود فهمي حجازي: اللغة العربية عبر قرون، دار الثقافة، القاهرة، 1975.
- ابن منظور: لسان العرب، دار بيروت ودار صادر للطباعة والنشر، ط1.
- محمد محمد داود: الصائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم، دار غريب، القاهرة، 2001.
- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

❖ **باللغة الأجنبية**

- Ahmed Benhamouda: morphologie et syntaxe de la langue arabe , société nationale d'edition et de diffusion, sned, alger, 2éme edition
- Alain Rey: Le Petit Robert, Larousse, Paris,2014.
- Boualem Benhamouda: L'origine arabe de la langue française, edition payot,paris,1996
- Claude Dubois: Dictionnaire encyclopédique, Librairie Larousse, septembre1989.

- F.Desaussure: cours de linguistique générale ,editions Payot, Paris
- Hassane Makki: Dictionnaire de Poche de la langue Française Etymologique, Larousse, Paris, 1971
- Hassane Makki: Dictionnaire des Arabismes, ediTion GUETHNER , Paris ,2001
- Henriette walter: Dictonnaire des mots français d'origine étrangère, Edition larousse, Paris 1991
- HENRETTE Walter, Gérard Walter: Aventure des mots Français venus d'ailleurs,edition Robert Laffont, paris, 1998.
- Jean Dubois et autres: Linguistique et sciences du langage, edition Larousse, Italie, 1999.
- Martinet. André: Eléments de linguistique générale, Armand .colin, Paris, 1970

Pierre GUIRAUD: Les mots etrangers, Larousse,paris,1979.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ – ز

الفصل الأول: علاقات التداخل والتأثير.....8 – 32

المبحث الأول:.....9

التداخل اللغوي وعلاقة التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والفرنسية.....9

أولا: بسط مفاهيمي للمصطلحات.....9

ثانيا: علاقة الاحتكاك والتأثير والتأثر بين الغرب والعالم العربي..... 11

المبحث الثاني: النظام اللساني بين العربية والفرنسية وأوجه التداخل بينهما.....15

أولا: خصائص النظام اللساني بين اللغتين.....17

ثانيا: مقابلة بين الصوامت والصوائت العربية والفرنسية.....18

- ❖ خصائص الأصوات الصامتة بين اللغتين.....19
- ❖ سمات الصوائت بين اللغتين العربية والفرنسية.....23
- ❖ الصوائت القصيرة.....25
- ❖ الصوائت الطويلة.....26

ثالثا: أساسيات مظاهر التأثير الصوتي بين اللغتين.....29

- ❖ غياب الفونيمات المقابِلة.....30
- ❖ الاختلاف الوظيفي للفونيم الشبيه بين اللغتين.....31

الفصل الثاني: المصطلحات الفرنسية وانزلاقاتها الدلالية.....**33-81**

المبحث الأول: تصنيف المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي بحسب علاقاتها الدالة.....34

أولا: تحديد مفاهيمي لكلمة مصطلح.....34

ثانيا: التوزيع الدلالي للمصطلحات الفرنسية ذات الأصول العربية.....38.

- المصطلحات الفرنسية الدالة على النبات.....39
- المصطلحات الفرنسية الدالة على الألبسة.....41
- المصطلحات الفرنسية الدالة على المفاهيم الدينية.....43
- المصطلحات الفرنسية الدالة على الأطعمة.....45
- المصطلحات الفرنسية الدالة على الآلات الموسيقية.....46
- المصطلحات الفرنسية الدالة على الحيوانات.....47
- المصطلحات الفرنسية الدالة على المفاهيم العامة.....48

المبحث الثاني: الانزلاق الدلالي لعينة من المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي.....52

أولا: بسط مفهومي لمصلح " الانزلاق الدلالي".....52

ثانيا: تحديد المصطلحات الفرنسية المنزلقة دلاليا:.....54

- **Abricot** ⇦ **برقوق** 55
- **Alcool** ⇦ **الكحل**.....58
- **Arquebuse** ⇦ **القبس** 60
- **Cordonnier** ⇦ **قرطبي** 62
- **Truchement** ⇦ **ترجمان**.....63
- **Jupe** ⇦ **جبة** 65
- **bazar** ⇦ **بزار**.....67
- Cafard ⇦ **كافر**.....68
- **Assassin** ⇦ **حشيش** 70
- **Calibre** ⇦ **قالب** 72

- Magasin ⟸ مخزن 73
- Mousson ⟸ مؤسم 74
- Zéro ⟸ صفر 76
- Douane ⟸ ديوان 78
- Hasard ⟸ زهر 80

- الخاتمة..... 82

- فهرس الموضوعات.....

الملخص:

يتناول هذا البحث الموسوم " المصطلحات الفرنسية ذات الأصل العربي– القاموس Le petit robert أنموذجا– دراسة معجمية دلالية–" قضية التداخل اللغوي ومدى تأثير اللغة العربية في اللغات الأوروبية وبخاصة اللغة الفرنسية مما نتج عن ذلك ظاهرة الإقتراض اللغوي.

وسعيا منا للوقوف على الدخيرة المصطلحية للغة العربية ومدى تأثيرها في المعجم الفرنسي حاولنا إيضاح علاقة الاحتكاك بين اللغتين العربية والفرنسية، والتي شغلت حيزًا مميّزا وملمحا من الملامح الشاهدة على التأثير والتّأثر، نتيجة جملة من العوامل التي كانت سببا رئيسا في انتقال كثير من الألفاظ والمصطلحات من العربية إلى الفرنسية والتي تحمل بِجُعْبتها جملة من الخصائص سواء على المستوى الصوتي أو الدلالي.

إذ تعد اللُّغة الفرنسية من بين اللغات الهندواروبية الأكثر تداخلا باللُّغة العربية، التي لا تقل أهمية عن غيرها في احتكاكها معها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. من هنا سلّطت الدراسة الضوء على بعض المصطلحات الفرنسية المقترضة من العربية ودراستها دراسة صوتية مع تبيان انزلاقاتها دلاليا.

Resumé –

Cet article intitulé "Termes français d'origine arabe - Le dictionnaire Le petit robert comme modèle - une étude lexicale sémantique -" traite de la question du chevauchement linguistique et de l'étendue de l'influence de la langue arabe dans les langues européennes, en particulier la langue française, qui a entraîné le phénomène de l'emprunt linguistique.

Dans notre effort pour découvrir la terminologie de la langue arabe et l'étendue de son influence dans le lexique français, nous avons essayé de clarifier la relation de friction entre les langues arabe et française, qui occupait un espace distinct et une caractéristique des preuves d'influence et d'influence, en raison d'un certain nombre de facteurs qui étaient une raison majeure de la transmission de nombreux mots et termes de l'arabe. Au français, qui porte un ensemble de caractéristiques, que ce soit sur le plan phonologique ou sémantique.

La langue française fait partie des langues hindoaires qui se chevauchent le plus dans la langue arabe, ce qui n'est pas moins important que les autres en contact avec elle, directement ou indirectement. De là, l'étude met en lumière certains des termes français empruntés à l'arabe et les a étudiés dans une étude audio, avec indication de leurs glissements sémantiques.